وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

UNIVERSITY OF BAGHDAD

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤١)

(الجـــزء الاول)

(٩) جمادي الآخر ١٤٣٦هـ - (٣٠) اذار ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

فهرس الموضوعات
(الجزء الثاني)

كلمة العدد.....ص ٨

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اهمية الامن ودوره في تحقيق الدين	د. عدنان عبد القادر كامل الهوراماني	٩-٣٩
تاملات في صفات القائد من خلال سورة البقرة _ دراسة موضوعية	ماجد فيصل عبود	٤٠_٧٥
القواعد الاصولية تعريفها ووجه العلاقة بينهما وبين اصول الفقه	أ.م.د احمد محمد فروح د. زكريا عبد الرحمن	٧٦_١١٩
من لطائف الاسناد في صحيح لبخاري (الحديث المسلسل بالرواة الشاميين)	م. بيداء فرحان حمد	١٢٠_١٦٥
مخالفات لامام الصميري للشافعية في باب الاحوال الشخصية	د. محمود بندر علي	١٦٦_٢٠١
مخالفات لامام الشوكاني للزيدية في باب الصلاة من خلال كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار	أ.م.د حقي اسماعيل عبد الاله	٢٠٢_٢٤٨
تسامح النبي محمد (ص)مع المبتدئ والجاهل والمخطئ	د. علي محمد مهيدي د. ماجد عدنان القيسي	٢٤٩_٢٧٥
ظاهرة الغزل العذري من القراءة السياقية الى لقراءة البنيوية التكوينية	د. بشرى محمود ابراهيم القيسي	٢٧٦_٣٢٦
تركيب الحروف واثره في المعنى	أ.م.د عمر علي محمد الدليمي	٣٢٧_٣٨٤
المعنى واثره في توجيهات المعربين	د.فلاح ابراهيم نصيف الفهداوي	٣٨٥_٤١٩
ما يدخل في عموم لفظه وما لا يدخل (اصول وتطبيقات)	د. محمود عبد العزيز العاني	٤٢٠_٤٥٩
سمات الشخصية السوية لدى طلبة كلية التربية الاساسية	م. خوشي لطيف طه	٤٦٠_٤٩٦
مكانة الحيرة السياسية في التاريخ العربي الاسلامي حتى نهاية العصر العباسي الاول	د. مها اسعد عبد الحميد طه	٤٩٧_٥٣٨
الحزن والتشاؤم في شعر ابراهيم ناجي	أ.م.د احمد حميد كريم	٥٣٩-٥٧٠
رعاية الروح والمادة في الفكر الاسلامي	د. ظاهر فياض	٥٧١_٥٩٤

مكانة الحيرة السياسية في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي الأول (٢٣٢هـ/٨٤٧م)

THE Political POSITION OFAl_Heera in the Islamic Arabic History till the end of the 1st Abyssinian region

مها أسعد عبد الحميد طه

Maha Asad Abd-Alhameed Taha

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

البريد الالكتروني: mahaasad65@yahoo.com

مكانة الحيرة السياسية في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي الأول (٢٣٢هـ/٨٤٧م)

ملخّص البحث

تُعد الحيرة عاصمة إقليم العراق عن الدولة الساسانية، أهم حواضر أرض السواد في تاريخه القديم، استمرت لها مكانتها السياسية الفضلى في أثناء الحقب التاريخية التي مرت بها، وقد تنوعت واختلفت هذه المكانة على مر الزمان على وفق تنوع واختلاف أدوارها التاريخية، فهي واحده من مراكز انطلاقه جيوش التحرير العربية الإسلامية في أثناء الخلافة الراشدة ، بالرغم من أفول مكانتها السياسية بعد تمصير الكوفة وانتقال مركز الحكم الراشدي لها .

وعندما كانت الحيرة مركز الإقامة لبعض الولاة الأمويين على العراق شهدت العديد من حركات المعارضة لهؤلاء الولاة.

من جهة أخرى عُدت الحيرة مركزا مهما لإقامة بني العباس حتى تأسست حاضرة الأنبار، فتغيرت مكانتها فأمست تؤدي دوراً اجتماعيا مهماً، فهي المنتجع السياحي لخلفائهم وعامة المسلمين، حتى دار عليها الزمان دورته واندثرت.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحيرة عاصمة مملكة المناذرة و واحدة من أجمل عشرة أقاليم الدولة الساسانية قبل الإسلام ، وأهم المستوطنات العربية مدينة كانت على بضع أميال من الكوفة ، على موضع يُقال له النجف .

وقد أدى ميلاد الكوفة في الإسلام إلى أفول نجم الحيرة، إذْ انتقل الناس من المدينة القديمة إلى المدينة الإسلامية الجديدة، واستعملوا حجارة الحيرة وأبواب قصورها في بناء الكوفة، غير أنها ظلّت أمداً طويلاً تقاوم في الإسلام الهرم وصروف الدهر فقد تنّوعت مكانتها السياسية وتباينت أهميتها إبان العصور الإسلامية المتتابعة، تبعاً لاختلاف الأدوار التاريخية التي قامت بها.

سيُقسَّم هذا البحث – بإذنه تعالى- على تمهيد وثلاثة مباحث، يتحدث التمهيد عن مكانة الحيرة السياسية منذ نشأتها الأولى قبل الإسلام ٠

فيما سيتناول المبحث الأول عن مكانة الحيرة السياسية في السيرة النبوية الشريفة ، والدولة العربية الإسلامية في الخلافة الراشدة٠

أما المبحث الثاني فسيكون عن مكانة الحيرة السياسية زمن الدولة الأموية فنجد لها مكانتها الخاصة وقتذاك.

ويبين المبحث الثالث والأخير مكانة الحيرة زمن الدولة العباسية.

إلى أنْ دار عليها الزمان دورته فجاء أجلها وماتت في شيخوختها ودخلت في عداد الدول والمدن المندثرة٠

سيعتمد هذا البحث، بإذنه تعالى، على مصادر أولية مهمة ومنها كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) تحقيق: رضوان محمد رضوان، وهو نفسه كتاب (البلدان وفتوحها وأحكامها) بتحقيق: نجيب الماجدي، وكتاب تاريخ اليعقوبي، لليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح البغدادي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، فضلا عن كتاب تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) للطبري، أبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن غالب (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،

وغيرها، وهذه الكتب تتحدث عن المد الإسلامي المبارك لهذه الحاضرة التاريخية واتخاذها قاعدة مهمة مع أخواتها الأمصار الإسلامية الأخرى أمثال الكوفة والبصرة في انطلاقة الفتوحات الإسلامية المجيدة لجميع الجبهات، مع أهميتها في توثيق تاريخ هذه الدويلة.

فيما ستكون كتب الجغرافية والبلدان أمثال كتاب (البلدان) لابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وغيرها تلعب أدواراً مزدوجة، فهي فضلاً عن أهميتها بالتعريف بتراجم المواضع المختلفة التي سيتطرق إليها هذا البحث فلها أهمية تكميلية كونها كتباً مهمة في التاريخ الإسلامي تتعاضد مع كتب التاريخ العام.

أما كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان، أحمد بن محمد ابن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) وكتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر، أحمد بن علي، أبي الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) فهي في مقدمة كتب التراجم والرجال التي سترفد البحث بالتعريف بالشخصيات المهمة التي ستتخلل هذا البحث.

وتتظافر كتب قيمة جداً لأساتذتنا الأفاضل في التاريخ في إثراء هذا البحث فكانت لنا مداداً ثراً لا ينضب منها ما يتناول دراسة (تاريخ الحضارات القديمة) للأستاذ الدكتور طه باقر، وكتاب (المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام) للأستاذ الدكتور جواد علي، ومنها المهتمة في تاريخ هذه الدولة مثل كتابي (تاريخ نصارى الحيرة) و(تاريخ نصارى العراق) للأستاذ الدكتور سهيل قاشا وغيرها من المراجع الثّرة.

وأخيراً فإنّ عملنا هذا بداية مشروع سيفتح باباً مستقبلياً جديداً لتدارس المدن وأهميتها في التاريخ، مرة أخرى ، إن شاء الله تعالى.

آخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين

الباحثة

التمهيد: مكانة الحيرة السياسية منذ نشأتها

تسمية الحيرة: تعددت الآراء حول تسمية الحيرة، فقيل أنها مشتقة من الكلمة الآرامية (حرتا) وتعني بالعربية المخيم أو المعسكر أو المكان الذي يشغله أو يسكنه الجيش، وهي تقابل (المعسكر) عند الإسلاميين وهي بمعنى الحضر وحاضر والحاضرة[١] وقد عُرف ملوك الحيرة بـ (آل لخم) وبـ (آل نصّر) كما عُرفوا بـ (النعمانة) و (بالمناذرة) وذلك لشيوع اسم النعمان واسم المنذر فيما بينهم[٢]،وقيل أيضاً أن الحيرة من الحَوار، أي البياض، لبياض أبينتها، فقد نُعتت بالمؤلفات الإسلامية بنعوت منها: الحيرة الروحاء[٣] و (الحيرة البيضاء)[٤] وزعم بعض أهل الأخبار: أن وصفهم إيّاها بالبياض، فإنما أرادوا به حُسْن العمارة[٥].

أما ابن الفقيه فيقول: ((وبالكوفة الحيرة البيضاء وكانت الملوك تنزلها قبل أنْ بُنيت الكوفة لطيب هوائها وفضلها على سائر المواضع، وإنما سُميت الحيرة لأن تُبعّاً لمّا سار إلى موضع الحيرة، أخطأ الطريق وتحيرّ فسميت الحيرة))[٦].

موقعها:

تقع مدينة الحيرة، عاصمة دولة المناذرة وواحدة من عشرة أجمل بقاع الأرض، في منطقة سهلية قريبة من الصحراء فهي على ((سيف البادية))[٧] في بلاد وادي الرافدين ليست بعيدة عن الماء، وأن نهراً كان يصل بينها وبين الفرات، بل يظهر أنّ هذا النهر كان متشعباً فيها، بحيث كوّن جملة أنهار فيها. أما أبنيتها فكانت قد بُنيت على بحر النجف وعلى شاطئ الفرات، وربما كانت مزارع الحيرة وأملاك أثريائها قائمة على جرف البحر وشاطئ النهر[٨]، ومن أنهار الحيرة نهر كافر، أو هو نفسه نهر الحيرة الذي تقع عليه مدينة الحيرة، وغيره، وجميع هذه الفروع كانت تصب في بحر النجف، الذي اندرس منذ زمن بعيد[٩].

وهكذا نشأت مدينة الحيرة التي تقع إلى الجنوب من الكوفة بنحو خمسة كيلو مترات، واعتنق أهلها الديانة النصرانية[١٠]، و((و إذْ أمست الحيرة مركزاً لتجمّع عدد من القبائل العربية بزعامة اللخميين الذين قادوا تحالف المناذرة، أصبحت الحيرة، المدينة – المعسكر، واحدة من أهم مدن المعسكرات، وكمركز لتجمع القبائل والأفراد التي تعبر عن الأمان والاستقرار، كما غدت في الوقت نفسه مركزاً تجارياً للتبادل السلعي مع

المناطق الفارسية))[١١] لذا كانت نشأت دويلة الحيرة نتيجة لاستقرار قبائل مختلفة في أرجاء عديدة من البادية ((فإنها كانت تستغل الحاجة إلى أمن الطرق التجارية، وحمايتها من جهة، ومن جهة أخرى تعاملت بذكاء مع الحاجة الموضوعية للقوى الكبرى، الساسانيين شرقي الفرات، والرومان في بلاد الشام ومصر، لتحقيق كيان سياسي على درجة معينة من الاستقلال يحتاجه كلا الطرفين الدوليين، **لتكون كوسادة عازلة تمنع الصدام المباشر أو المباغت**))[١٢].

أصل ملوكها: حين تصدع سد مأرب في اليمن، نزحت معظم القبائل العربية وتفرقت من اليمن إلى جهات أخرى في شبه جزيرة العرب، فقضاعة استوطنت مكة المكرمة، والأوس والخزرج سكنوا يثرب (المدينة المنورة) ومعظم الأزد **وصلوا عُمان، وقسم** آخر من الأزد والغسانيين وبني عامر وبني قضاعة استوطنوا البحرين، وأولاد معد بن عدنان واللخميون والتنوحيون سكنوا تهامة، ولمّا كثر أولاد معد بن عدنان ومَنْ كان معهم من قبائل العرب وازدحمت بهم منطقة تهامة، فرّقتهم حروبٌ وقعت بينهم، فرحل **قسم منهم** إلى البحرين، وكان فيها من قبيلة الأزد وبقايا من بني عامر، ومنهم (عمران بن عمرو) وهو ماء السماء بن حارثة. [١٣]

فلما كان ملوك الطوائف* في بلاد وادي الرافدين يغزو أحدهم الآخر مستغلين ضعف الدولة الفرثية(١٢٦ق.م- ٢٢٧م)* فتطلّع هذا التحالف في البحرين إلى ريف **بلاد وادي** الرافدين الجنوبي، فأناخوا أبلهم عند الحيرة في موضع بين الحيرة والأنبار، ولذلك **سُموا** (*تنوخ*) **وتنوخ من قضاعة**[١٤].

وصفوة القول كان أول عمارة الحيرة في زمن الملك البابلي (بخت نصر) ثم خُربت الحيرة بعد موته وعُمرت الأنبار خمسمائة سنة وخمسين سنة ثم عُمرت الحيرة في زمن ملكها (عمرو بن عدي) باتخاذه إيّاها مسكناً فعُمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة إلى أن عُمرت الكوفة ونزلها المسلمون**.

ملوك الحيرة: كان ملوك الحيرة متواجدين في هذه المنطقة قبل سقوط الدولة الفرثية على يد الدولة الساسانية سنة (٢٢٦م)، **وحكم من** ملوك الحيرة زهاء عشرون ملكاً، وأول من اتخذ الحيرة منزلاً له من ملوك العرب هو (جذيمة بن مالك بن فهم الأبرش) ومن بعده ابن أخته (عمرو بن عدي بن نصر اللخمي)[١٥]، وامتد حكمهم أكثر من ٣٥٠ سنة بين عامي (٢٦٨م) و (٦٣١م) وحتى ((نهاية حكم الملك المنذر بن النعمان بن

المنذر، وصاروا يُعرفون بالمناذرة نسبة إلى أهم ملوكهم الذين كانوا يتسمون بالمنذر الأول والثاني والثالث....))[١٦].

أصل سكانها: كان أغلب سكان الحيرة من العرب البدو الذين كانوا يقصدونها لابتياع بعض الحاجيات، ثم أخذوا يسكنوها بالتدريج، بالإضافة إلى القبائل العربية التي هاجرت من اليمن وشبه الجزيرة العربية في أوقات متفاوتة، لأسباب اقتصادية في المقام الأول والتي اتخذت من الحيرة سكناً لها[١٧] مع العديد من الفرس والنبط واليهود الذين استقروا منذ الأسر البابلي الأول والثاني من قبل الملك الكلدي نبوخذ- نصر الثاني (٦٩٧ق.م- ٥٨٦ق.م)، أما الأنباط فهم الأرمانيون

(بقايا أرم) وهم نبط السواد كانوا يمتهنون الزراعة[١٨]، وعموماً فإن سكان الحيرة كانوا يشكلون تآلفاً من ثلاث مجاميع عربية وهم:

١- عرب الضاحية: وهم التنوخيون الأوائل الذين هاجروا من اليمن وكانوا يسكنون البيوت من الشعر أو الوبر في غربي الفرات بين الحيرة والأنبار*.

٢- العُبّاد: قوم من قبائل شتى سكنوا الحيرة وابتنوا فيها المنازل، وتعبّدوا لملوكها، وقيل عُرفوا بالعّباد لأنهم اعتنقوا النصرانية، فأنفوا أنْ يتسمّوا بالعبيد **وقالوا: نحن العُبّاد**، والنسب إليهم عبادي[١٩].

٣- **الأحلاف**: كانوا من القبائل العربية الذين لحقوا بأهل الحيرة، ولم يكونوا من تنوخ الذين سكنوا المظال وبيوت الشعر أو من العبّاد، وقد دخلوا في حلف المناذرة واعترفوا بسيادتهم عليهم، ولذا سُمّوا بـ (الأحلاف)[٢٠].

وقد سكن الحيرة مختلف القبائل العربية من مذحج وحمير وطيئ وكلب وتميم وغيرهم فضلاً عن سكان بلاد وادي الرافدين الأصليين من الكلدانيين والبابليين والآراميين [٢١].

مكانة الحيرة السياسية قبل الإسلام:

دولة الحيرة من الدول العربية التي ظهرت في نهاية القرن الأول الميلادي في جنوب بلاد وادي الرافدين، حيث استوطن التنوخيون واللخميون أطراف الفرات الغربية على

حدود وادي الرافدين الغربية منذ أواخر العهد الفرثي وأسسوا كياناً ذاتياً مستغلين ضعف الدولة الفرثية فتمتّعوا باستقلال ذاتي(٢٢).

نمت دولة الحيرة في ظل الحكم الفرثي المتداعي(٢٣) واستغلوا نفوذهم لحماية القوافل التجارية المارّة بوادي الفرات لقاء أجور، وقد برزت وامتدت نفوذها في العهد الساساني الذي جاء بعد الاحتلال الفرثي، وعندما احتل الساسانيون أرض وادي الرافدين، أبقوا على الممالك القائمة، ومنها دولة الحيرة، وذلك لتحقيق مكاسبهم السياسية، لأنه عن طريقها يستطيع الساسانيون:

١- أن يسلموا من هجمات البدو من الغرب.

٢- تأمين حدودهم الغربية.

٣- السيطرة على القبائل العربية في المنطقة وامتدادها شمال شبه الجزيرة العربية، إذ لم تكن وقتذاك حدود سياسية، كما أنها لا توجد حدود طبيعية بين أرض شبه جزيرة العرب وأرض السواد.

٤- للاستعانة بهم في قتال البزنطيين والغساسنة(٢٤) ((وأتباعهم من القبائل العربية في الشام، حتى شكّلوا لملكها النعمان بن امرئ القيس كتيبتين، هما (الدوسر) وأفرادها من تنوخ و (الشهباء) وأفرادها من الفرس لتأمين هذه الأهداف المغرضة))(٢٥) واستطاعت مملكة الحيرة أنْ تبسط نفوذها على القبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية، ويجعلونهم أحلافاً لهم، وأن تغزو المغازي حيث وصلوا إلى أسوار نجران وإلى تخوم بلاد الشام(٢٦).

المبحث الأول :مكانة الحيرة السياسية في السنة النبوية الشريفة وإبان الخلافة الراشدة

المطلب الأول : إرهاصات الحيرة في السنة النبوية الشريفة

جاء في مأثور الحديث عن رسول الله (ﷺ) تنبّؤه بما سيكون من أمن وأمان لمدينة الحيرة وأطرافها والطرق المؤدية إليها، يقول الحافظ أبو نعيم: ((.. سمعتُ جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لتخرجنّ الظعينة من المدينة- المنورة- حتى

تدخل الحيرة لا تخاف أحداً))[٢٧] ، وفي هذا الحديث إشارة أكيدة لما ستكون عليه الحيرة مستقبلاً، وقد تأكدت وتحققت هذه النبوءة النبوية فيما بعد، فقد جاء عند ابن حجر العسقلاني حوار بين رسول الله (ﷺ) وأحد صحابته، وقد اتخذ هذا الحوار صيغة السؤال والجواب وقد تضمن الحوار اهتمام رسول الله (ﷺ) بحج المرأة وأمانها، فيسأل عليه الصلاة والسلام أحد صحابته: ((هل أتيت الحيرة؟)) فيجيبه: ((لم آتها وقد علمت مكانها، قال: يوشَكُ أن تخرج الظعينة منها بغير جوار **-دون محرم- حتى تطوف** بالبيت، ولتفتحنّ علينا كنوز كسرى))[٢٨]، وهو في حديثه هذا يقرن أمن الحيرة بفتح **ونصر** المسلمين على كسرى الدولة الساسانية وأعوانه.

ويذكر عن أحد الصحابة أنه أتى رسول الله (ﷺ) يخبره أنه وجد أهل الحيرة يسجدون لمرازبتهم- وهم المراتب العليا في الجيش الساساني- يقول صاحب كتاب الآحاد والمثاني: ((أنه أتى – **صحابيٌ**- الحيرة فوجدهم يسجدون لمرازبتهم فقال: **رسول الله** أحق أن يسجدوا له، فذكر أنه أتى النبي فقال: رأيت بالحيرة يسجدون لمرازبتهم وأنت أحق يا رسول الله، قال: لا تفعلوا، ولو كنت آمراً أحد أنْ يسجدَ لأحد لأَمَرْتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها لما جعل من حقهم عليهنّ))[٢٩].

ويبدو أنّ هذا الحديث جاء عندما كانت الحيرة تحت السيطرة الساسانية، وفي الحديث وصف لعبودية الناس لمرازبة الفرس وما يعانوا فيه من مذلةٍ وهوان في ذلك، ومن الطريف أنّ رسول الله (ﷺ) في هذا الحديث يفضّل في أنّ لو سُمحَ لإنسان على وجه الأرض أنْ يُسجَدَ له، سجود تشريف وكرامة، لا سجود تأليه وربوبية، فإنه من الأولى أنْ تسجدَ المرأةُ لزوجها، وربّ أسرتها، وكافل نفقتها وعيالها، فضلاً عن محافظته عليها وما إلى ذلك من فضلٍ له عليها.

وجاء ذكر الحيرة في السنة النبوية الشريفة مرة أخرى إذ ورد ذكرها على لسان رسول الله (ﷺ) حين رُفعت إليه ووصفها وصف شُرَف أبنيتها مشبّها إياها ((كأنياب **الكلاب**))[٣٠] وذلك لعلو شُرفاتها وتطاول أهلها في البنيان، فقد تنبّأ عليه الصلاة والسلام بذلك فيذكر: ((ما رُفع له من البلدان، فذكر الحيرة فيما رفع له، وكان شُرَف قصورها أضراس الكلاب، عرفت أن قد أُريها، وأنها ستُفتح....))[٣١].

المطلب الثاني: مكانة الحيرة السياسية زمن الخلافة الراشدة

أولا: الحيرة إبان خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

لمّا فرغ القائد خالد بن الوليد* (ﷺ) من أمر اليمامة وحروب الردة، كتب إليه الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) وكان خالد لم يزل مقيماً في اليمامة، أن يسيرَ إلى العراق لفتحه، فيذكر الطبري ((قال: اختُلف في أمر خالد بن الوليد، فقائلٌ يقول: مضى من وجهه ذلك من اليمامة إلى العراق، وقائل يقول: رجع من اليمامة، فقدم المدينة، ثم سار إلى العراق من المدينة على طريق الكوفة، حتى انتهى إلى الحيرة))[٣٢].

ويأخذ الطبري في تفصيل طريق الجيش العربي الإسلامي هذا وفتحه لمدن العراق وتخيير أهلها بين الإسلام أو دفع الجزية إلى أن وصل الحيرة فيقول: ((فمضى خالد يريد العراق، حتى نزل بقريات من السواد، يقال لها بانقيا وباروسما وأليس، فصالحه أهلها، وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا، وذلك في سنة اثنتي عشرة، فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتاباً... ثم أقبل خالد بن الوليد بمَنْ معه حتى نزل الحيرة فخرج إليه أشرافهم مع قبيصة بن إياس بن حيّة الطائي- وكان أمّره عليها كسرى بعد النعمان بن المنذر- فقال له خالد ولأصحابه: أدعوكم إلى الله – **وإلى الإسلام، فإن أجبتم** إليه فأنتم من المسلمين، لكم ما لهم وعليكم ما عليهم، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم الجزية فقد أتيتكم بأقوام هم أحرص على الموت منكم على الحياة، جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم.

فقال له قبيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا، ونعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم، فكانت أول جزية وقعت بالعراق، هي القريات التي صالح عليها ابن صلوبا))[٣٣] وهي أيضاً أول جزية تصل إلى المدينة المنورة.

وكان من ضمن بنود هذه المعاهدة أنْ ((صالح خالد أهل الحيرة على أن يكونوا له عيوناً ففعلوا))[٣٤]، **وبعد أن أتم لخالد** بنصر الله تعالى ((فتح الحيرة صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلم فيهنّ ثم انصرف))[٣٥].

ومن الجدير بالذكر أنّ خالد بن الوليد بقي أميراً على الحيرة وانطلق منها إلى حرب الدولة الساسانية بعد أنْ أرسل بخطاباته إلى كسرى يدعوه وشعبه لدخول الإسلام[٣٦]،

فمن الحيرة انطلق بالجيوش العربية الإسلامية في حرب أركان الدولة الساسانية فكانت موقعة (ذات السلاسل)[٣٧] وموقعة (المذار)[٣٨] و (الولجة)[٣٩] وموقعة (أليس) وهي على صلب الفرات[٤٠] وهدم (أمغيشيا) وما أفاء الله تعالى فيها على المسلمين[٤١] ويوم المقر وهم فرات بادقلى[٤٢] وغيرها.

وكان بقاء القائد خالد بن الوليد (ﷺ) والياً على الحيرة وأميراً للجيوش العربية الإسلامية لفتح العراق قرابة سنة من الزمن (١٢-١٣هـ) تم خلالها سيره إلى ((عين التمر، ففتحها عنوة، فقتل وسبى، وبعث بالسبي إلى أبي بكر، فكان أول سبي قدم المدينة من العجم، وسار إلى دومة الجندل، فقتل – ملكها- أكيدر وسبى ابنه الجودي ورجع فأقام بالحيرة هذا كله سنة اثنتي عشرة))[٤٣].

وفي بداية السنة الثالثة عشر للهجرة بعث أبو بكر الصديق (ﷺ) جيوش المسلمين إلى الشام مؤتمرين بامرة أبي عبيدة الجراح وخالد بن سعيد بن العاص فكتبا لأبي بكر (ﷺ) بالإمداد، يذكر الطبري: ((لمّا نزل المسلمون اليرموك واستمدوا أبا بكر، قال: خالدٌ لها. فبعث إليه وهو بالعراق وعزم عليه واستحثه في السير... فوافي خالداً كتاب أبي بكر بالحيرة منصرفه من حجة))[٤٤].

وأخلف خالد بن الوليد بالحيرة المثنى بن حارثة الشيباني والقعقاع[٤٥]، ((فشخص خالد من الحيرة – إلى الشام- في ربيع الآخر سنة ثلاثة عشر للهجرة في ثمانمائة مقاتل ويقال في خمسمائة مقاتل واستخلف على عمله المثنى بن حارثة الشيباني...))[٤٦].

ثانياً: الحيرة إبان خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :-

وبعد وفاة الخليفة أبي بكر الصديق (ﷺ) استمرت الحيرة مركز الجيوش الإسلامية القادمة من شبه الجزيرة العربية لفتح العراق، فكان ((أول ما عمل به عمر (ﷺ) أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني إلى أهل فارس... كل يوم يندبهم فلا ينتدب أحد إلى فارس، وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأمم. قالوا: فلما كان اليوم الرابع، عاد فندب الناس إلى العراق، فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود...وتتابع الناس))[٤٧] وهكذا((قدم المثنى وسار في تعبيته حتى قدم الحيرة)) [٤٨] فكانت لجيش المسلمين المتمركز في الحيرة مع الفرس وقائع، منها وقعة الجسر (القرقس)[٤٩] ووقعه (أليس الصغرى)[٥٠] ووقعة (البويب)[٥١] وغيرها، وكان نصره تعالى للمسلمين.

وبعد هذه الوقائع التي كانت بين جيوش المسلمين وفارس وقد مَنّ الله تعالى بنصره للمسلمين فهنا ((أجتمع عظماء فارس إلى بوران – ملكة فارس بعد هلاك أبيها شيرويه- فأمرت أن يُتخَيّر إثنا عشر ألف رجل من أبطال الأساورة، وولّت عليهم (مهران بن مهرويه الهمذاني) فسار بالجيش حتى وافى الحيرة، وزحف الفريقان بعضهم لبعض.. فحمل المسلمون حملة صدقوا الله فيها- **فانتصروا**-... **ومضت العجم حتى لحقوا بالمدائن**))[٥٢].

ولمّا جاءت السنة الرابعة للهجرة انتدب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) **سعداً بن أبي وقاص*** لفتح العراق، وعندما أراد أنْ يرسله لحرب الفرس دعاه فقال: ((أني قد وليّتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كريه لا يخلص منه إلاّ الحق، فعّود نفسك ومَنْ معك الخير واستفتح به))[٥٣].

فخرج سعد بن أبي وقاص من المدينة قاصداً العراق في أربعة آلاف، وأخذ الخليفة **عمر** (رضي الله عنه) يستمر في إمداده بالإمدات الكبيرة نظراً لكبر الوقع وعظم الأحداث فجميع مَنْ شهد القادسيةً((ما بين تسعة آلاف الى عشرة آلاف))[٥٤].

واستمرت المراسلات بين قائد عمليات فتح العراق (سعد بن أبي وقاص) والخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) فكانت من ضمنها ما كتبه سعدٌ للخليفة، بصفة البلدان، يصف له أرض موقعة القادسية فيقول: ((إنّ القادسية بين الخندق والعتيق، وإنّ ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما **فعلى** الظهر، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحضوض، يطلع بمَنْ سلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وما عن يمين القادسية إلى الولجة فيض من فيوض مياههم. وإنّ جميع مَنْ صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألبٌ لأهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا...))[٥٥].

وهذا الخبر إنْ دلّ على شيء فإنه يدل على شهرة الحيرة ومكانتها وموقعها وقتذاك بدليل أنه عندما كانوا يعلّمون عن موضع معين يعلّمونه بموقعه من الحيرة ومقترباتها.

وأخذ رستم بالاقتراب إلى موقعة القادسية فنزل بكوثى* ((**وأمر الجالنوس- قائده- حتى** قدم الحيرة فمضى واضطرب فسطاطه بـ**النجف**))[٥٦]، ولمّا اطمأن رستم لأمر جيوشه ((أمر الجالنوس أن يسير من النجف، فسار في المقدمات، فنزل فيما بين النجف والسيلحين، وارتحل رستم فنزل النجف))[٥٧]، أما ابن طاهر فيقول أنه فيما كان سعد قد

نزل ((ما بين العذيب إلى القادسية، جاء رستم فنزل الحيرة في ستين ألفاً **من المقاتلة** سوى الأشياع والأتباع والشاكرية** واستولى على كل مكان صار بأيدي المسلمين ممّا افتتحوه صلحاً وعنوة حتى ضاق الأمر على المسلمين في الطعام والعلوفة))[٥٨] **ونقض** أهل السواد معاهدات صلحهم التي قطعوها مع المسلمين إبان فتح خالد بن الوليد قرى **ومدن سواد** العراق إلاّ أهل الحيرة وأليس وبانقيا، يقول البلاذري: ((... عن الحجاج بن ارطأة عن الحكم عن عبد الله بن مغفل المزني قال: ليس لأهل السواد عهد إلاّ الحيرة، وأليس، وبانقيا***))[٥٩] فقد كان أهل الحيرة عيوناً للمسلمين على وفق معاهدة الصلح التي قطعوها مع خالد بن الوليد حتى ((دعا رستم أهل الحيرة وسرادقة إلى جانب الدير، فقال: يا أعداء الله، فرحتم بدخول العرب علينا بلادنا، وكنتم عيوناً لهم علينا، وقوّيتموهم بالأموال! فاتقوه (بابن بُقيلة) وقالوا له: كنْ أنت الذي تكلمه، فتقدم فقال: أما أنت وقولك: إنّا فرحنا بمجيئهم. فماذا فعلوا؟ وبأي ذلك من أمورهم نفرح! أنهم ليزعمون إنّا عبيد لهم، وما هم على ديننا، وإنهم ليشهدون علينا أنا من أهل النار. وأما قولك: إنا كنّا عيوناً لهم، فما الذي يحوجهم إلى أنْ نكون عيوناً لهم، وقد هرب أصحابكم منهم، وخلّوا لهم القرى! فليس يمنعهم أحد من وجه أرادوه، إنْ شاؤوا أخذوا يميناً أو شمالاً. **وأما قولك**: إنا قويناهم بالأموال فإنّا صانعناهم بالأموال عن أنفسنا، وإذ لم تمنعونا مخافة أنْ نُسبى **أو نحرب، ونُقتل مقاتلتنا**- وقد عجز منهم من لقيهم منكم – **فكنا نحن أعجز ، ولعمري** لأنتم أحب الينا منهم ، وأحسن عندنا بلاء، فامنعونا منهم نكن لكم أعوانا ، فإنما نحن بمنزلة علوج السواد ، عبيد من غلب، فقال رستم : صدقكم الرجل))[٦٠].

ولمّا أفاء الله تعالى على المسلمين بالنصر المبين وفُتحت الحيرة للمرة الثانية بقيادة سعد بن أبي وقاص، يذكر الواقدي: ((وإن المسلمين جمعوا الأموال **واحتوى سعد على قصر** الخورنق والسدير وترك جميع ما أخذه بالحيرة وترك عنده مائة من أبناء المهاجرين والأنصار، قال: وأما مَنْ انهزم من جموع النعمان بن المنذر فوردوا على القادسية وعليها جنود الفرس مع (رستم زادة بن اسفنديار) ومعه (شهريار) ... فلما رأوا المنهزمين من جيش النعمان مُلك العرب سألوهم عن أمرهم فأخبروهم بقتل النعمان وأخذ الحيرة وقصر الخورنق والسدير وجميع ما فيها، قال: فوقع التشويش في عسكر **الفرس**))[٦١].

وبعد انتصار المؤمنين في معركة القادسية أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) **سعد بن** أبي وقاص بالتوّجه لفتح المدائن فانطلقت الجيوش العربية الإسلامية إليها من الحيرة مخلّفة النساء والأولاد فيها: ((قال الواقدي: وإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) **بعث إلى سعد**

بأن يمضي إلى المدائن وأن يخلف النساء والأولاد في الحيرة وعندهم من الجند جماعة ويجعل لهم شركة في كل مغنم))[٦٢].

هذا فضلاً عن أنّ لأهل الحيرة أثر آخر في معركة القادسية وهو أن الترجمان الذي كان بين رستم والمغيرة بن شعبة في المفاوضات كان عربياً حيرياً ، يذكر الطبري في أحداث سنة (١٤ هـ) ((دعا رستم بالمغيرة فجاء حتى جلس على سريره ، ودعا رستم ترجمانه، وكان عربياً من أهل الحيرة يدعى عبود، فقال له المغيرة: ويحك يا عبود أنت رجل عربي، فأبلغه عني إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى أحدى ثلاث خلال: إلى الاسلام ولكم فيه ما لنا وعليكم فيه ما علينا ، ليس فيه تفاضل بيننا، أو الجزية عن يد وأنت صاغرون))[٦٣].

واستمرت للحيرة مكانتها السياسية المهمة فهي مركز انطلاقة الجيوش العربية الإسلامية لفتح الأبلة، وتمصير البصرة فلما ((أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب (ﷺ) أنْ أبعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند فإنّ له من الإسلام مكاناً، وقد شهد بدراً، وكانت الأبلة تسمى يومئذ بأرض الهند فلينزلها ويجعلها قيروانا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم))٢٠وبعد المسير إلى موقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين للهجرة وافتتاحها وسقوط حصنها، اغتنم المسلمون ذخائرهم وكنوزهم ومنها (كنز النُخارجان) فيذكر الدينوري ((فلما قسم السائب بن الأقدع- الغنائم بين مَنْ حضر القتال، وفرغ حمل السفطين في خُرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب (ﷺ)، ... اشتراهما عمرو بن الحارث* بفضل كثير واعتقد بذلك أموالاً بالعراق، وكان أول قرشي اعتقد بالعراق....))[٣].

وبعد بناء الكوفة في السنة السابعة عشر للهجرة[٦٤] اتجهت الأنظار إلى نقل معالم الحيرة الحضارية، فبدأت تزول أهميتها بعد ولادة المدينة الجديدة (الكوفة) فقد نُقلت الأبواب والأعمدة والصروح والآثار الحضارية الجميلة إلى المدينة الجديدة[٦٥]، وقد أدّى ذلك إلى قلّة الاهتمام بالحيرة، يذكر الأستاذ الدكتور جواد علي: ((ولمّا أُنشأت الكوفة انتقلت إليها – الحيرة- بأبنيتها وأناسها، فقد هُدمت منازلها ونُقلت حجارتها إلى الكوفة، لتُبنى بيوتها بها، وانتقل أهلها إلى الكوفة، لأنها أخذت مكانها في الحكم- في عهد الخلافة الراشدة- وصارت مقر الولاة، فشايع أهلها أهل الكوفة في السكن وفي

الالتفاف حول قصر الوالي، وانتقل ما كان قد تبقى من بقية علم من الحيرة إلى الكوفة، وتجسّم في هذا الذي نسمّيه بعلم أهل، أو بمدرسة الكوفة))[٦٦].

المبحث الثاني : مكانة الحيرة السياسية في العصر الأموي :

لمّا كانت الكوفة مركزاً للحركات العلوية زمن الدولة الأموية، اتجه بعض ولاة بني أمية على العراق إلى اتخاذ الحيرة مركزاً لهم مبتعدين عن الكوفة العلوية الهوى ومنهم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز_ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز_ ويوسف بن عمر الثقفي وغيرهم.

وصفوة القول أنّ مركز الحيرة السياسي أنماز بالقلق والاضطرابات والترقب في زمن الدولة الأموية بسبب قرب الكوفة العلوية الهوى منها وحركاتها التي تسعى للإطاحة بخلافة بني أمية والتي بدأت نضالاً دؤوباً لتحقيق هذا الهدف بمهاجمة وتصدي ولاة بني أمية على العراق والمتركزين، بعضهم، في الحيرة، كما ستبين في هذا المبحث بإذنه تعالى.

المطلب الأول حركة يزيد المهالبة :

شهدت الحيرة معركة (عقر)* سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) وقد أفرزت أمور خطيرة ساهمت في ضعف وانهيار الدولة الأموية، فمما أفرزته معركة (عقر) هذه إذكاء وتأليب وتقوية روح التعصب القبلي بين القبائل العربية وهو التصارع بين المجموعتين القبليتين القيسية واليمنية، وظهر ذلك واضحاً في أواخر سنوات الدولة الأموية، وكان لموقف الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) المُسالم قد ساعد على تخفيف حِدة هذا النزاع، ولكن واجهت خلافة يزيد ابن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) من بعده مشكلة سياسية أذكت الروح القبلية وتمثّلت بموقفه من (يزيد بن المهلب بن أبي صفرة)** وأصل الحادثة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز شك في نوايا وصدق موقف وخدمات (يزيد بن المهلب) للدولة الأموية فقد كان من القادة العسكريين المقرّبين للخلافة فقام بسجنه، ويذكر الطبري في سبب سجن الخليفة عمر بن عبد العزيز ليزيد بن المهلب أنه كان ((يبغض يزيد- بن المهلب- وأهل بيته، ويقول: هؤلاء جبابرة ولا أحب مثلهم))[٦٧]، فلم يزل ابن المهلب في سجنه حتى وثب أتباعه فأطلقوه وفروا به

متوجهين الى البصرة ، فأعلن عصيانة وتمرّده على الخليفة الجديد يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥هـ) وخلعه[٦٨] ، يذكر الطبري : ((فلم يزل في محبسه ذلك حتى بلغه مرض عمر، فأخذ يعمل بعد في الهرب من محبسه مخافة يزيد بن عبد الملك، لأنه كان قد عذّب أصهاره آل أبي عقيل... فكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله- تعالى- لئن أمكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعنّ منه طابقاً، فكان يخشى ذلك، فبعث يزيد بن المهلب إلى مواليه فأعدوا له إبلاً))[٦٩] فهرب وتوجه إلى البصرة واجتمع حوله أنصاره من بني تميم، ثم أخذ أهالي البصرة يفدون عليه من اليمانية والربيعية وبقية تميم وقيس وناس بعد ناس ، فاجتمع حوله عدد كبير من الناس فحارب والي البصرة عدي بن أرطاة وأفلح في السيطرة على دار الإمارة والقبض على واليها وسجنه، كما استولى على البصرة وضواحيها وما يتبعها من الأقاليم، فبعث يزيد بن المهلب عمّاله على فارس والأحواز وعُمان وجزيرة ابن كاوان والبحرين وخراسان إضافة إلى أهل الكوفة[٧٠] ((وكان مروان بن المهلب وهو بالبصرة – والياً عليها- يحثّ الناس على حرب أهل الشام ويسرّح الناس إلى – أخيه- يزيد))[٧١] فخرج يزيد بن المهلب بهؤلاء مع أخوته وأبنائه وآل بيته إلى حيث التقوا مع جند الشام، في موقعه (عقر) ، قرب الحيرة، يقول الطبري: ((ثم إنّ يزيد بن عبد الملك بعث العباس بن الوليد في أربعة آلاف فارس، جريدة خيل، حتى وافوا الحيرة يبادر إليها يزيد بن المهلب، ثم أقبل بعد ذلك مسلمة بن عبد الملك وجنود أهل الشام، وأخذ على الجزيرة وعلى شاطئ الفرات...))[٧٢] وأقبل مسلمة حتى نزل الحيرة في جمع عظيم من أهل الشام لحرب يزيد بن المهلب الذي لم يستطع الصمود كثيراً على الرغم من محاولاته الجريئة، ففي معركة (عقر) هذه قرب الحيرة فشل يزيد بن المهلب في مواجهة الجيش الأموي، إذْ تفرّق عن ابن المهلّب الذين كانوا معه من أهل العراقَيْن، الكوفة والبصرة، وبالتالي مقتله في المعركة وهرب المهالبة من ميدان المعركة وأخذ مسلمة بن عبد الملك* وهو من موقعه بالحيرة يتعقبّهم ويرسل مَنْ يترّصد فلولهم في كل مكان حتى الهند وكرمان، فبدأت سياسة الثأر من المهالبة ومَن وقف معهم[٧٣] فكانت أول مثلمة اجتماعية كبيرة في الدولة الأموية، إذ صار من البديهي على الخليفة (يزيد) أن يستبعدَ اليمنية ويميل إلى جانب القيسية فولّى أخاه مسلمة ابن عبد الملك الذي قضى على المهالبة ولاية العراق والمشرق[٧٤] ثم عزل وولى عمر بن هبيرة الفزاري** وهو قيسي والياً على العراق[٧٥]، واتخذ الخليفة يزيد بن عبد الملك شعار القيسية في سياسته بينما ضعف موقف اليمانية.

المطلب الثاني : سياسة خلفاء بني أمية المتأخرين وأثرها في تصاعد العصبية القبلية

ان سياسة الخلفاء الأمويين المتأخرين لم تبقَ على حالتها هذه في الميل الى القيسية وايثارهم على اليمانية، فهي قد تبدّلت عندما تولّى الخلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) والذي كان ينتقد سياسة أخيه الخليفة (يزيد) ولهوه وانصرافه عن شؤون الدولة والخلافة[٧٦] فعندما تولّى هشام الخلافة وجد أنّ القيسية قد تنفّذوا في الدولة واتسع نفوذهم اجتماعياً وإدارياً، فتحول في ميله إلى اليمنية بغية أنْ يقلل نفوذ المضرية والقيسية اللذَين أخافوه في محاولة له لإعادة التوازن بين المجموعتين ولكنه تمادى كثيراً في هذا الأمر حيث عمل إلى إبعاد كل من كان قيسياً من الولاة والعمال ليولي مكانه يميناً، فصار خالد بن عبد الله القسري* والياً على العراق سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[٧٧] وأخوه أسد بن عبد الله القسري والياً على خراسان سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[٧٨] فدّب النشاط والنفوذ في الجانب اليمني ليحلَ محل القيسيين ويأخذ بثأرهم مّما أنتاب اليمنية على أيدي القيسية سابقاً.

ولكن الخليفة هشام لم يثبت على سياسته هذه، ويبدو أنه اتّبع سياسة (فرّق تسد) فإنه لم يرتَح في انتشار نفوذ اليمنية فانقلب عليهم وعزل ولاتهم وعمالهم[٧٩]، فقد عزل خالد بن عبد الله القسري عن العراق سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م) في أسباب عديدة[٨٠]، وولي يوسف بن عمر الثقفي** العراق وهو قيسي ، فلما قدم يوسف بن عمر من واسط الى (الحيرة) وهي مقر بعض الولاة الأمويين على العراق استقدم خالد القسري فحبسه بها، يقول الطبري في أحداث سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م): ((ولما عزله هشام- أي عزل خالد القسري- وقدم عليه يوسف واسطاً أخذه وحبسه بها ثم شخص يوسف بن عمر الحيرة فلم يزل محبوساً في الحيرة تمام ثمانية عشر شهراً مع أخيه إسماعيل بن عبد الله وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد بن عبد الله، واستأذن يوسف هشاماً إطلاق يده عليه وتعذيبه، فلم يأذن له حتى أكثر عليه، واعتل عليه بانكسار الخراج وذهاب الأموال، فأذن له مرة واحده))[٨١] وهكذا استمر يوسف بن عمر في تعذيب خالد القسري وهو بسجنه في الحيرة ((فمكث خالد يوماً في العذاب ثم وُضِع على صدر المضرسة فقتله من الليل، ودُفن بناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها))[٨٢]. ، وكان قتله لاتهامه بميله الى العلويين ، وقيل انه أنّهم بالزندقة وكان لمقتل (خالد القسري)

أثراً سياسيا كبيرا في إضعاف الحكم الأموي لان خالداً كان يُمثّل زعيم اليمنية ، وكذلك الحال مع الخلفاء الآخرين الذين أعقبوا (هشام بن عبد الملك) في استمرار ميلهم للقيسية وأوغروا في إقصاء اليمانيين ، مما زاد في سخطهم وغضبهم وتحيّن الفرص لتأييد الحركات الجديدة المناهضة للأمويين.

كل هذه الأحداث وغيرها أدّت إلى إذكاء وتقوية روح التعصب القبلي بين القبائل العربية وما أدّى إليه هذا التفكك القبلي إلى ضعف وانهيار الدولة الأموية[٨٣] **على عكس** الحالة عندما أَحْسَنَ الخليفة معاوية بن أبي سفيان توظيف واستخدام العصبية القبلية عند بدء قيام وتأسيس الدولة الأموية، فقد كانت إحدى أسباب قوة الدولة ونهضتها[٨٤].

المطلب الثالث: **حركة بهلول بن بشر الشيباني** (**كثارة**):

وكان ضمن أحداث السنة التاسعة عشرة والمائة من الهجرة خروج بهلول ابن بشر الملقب (كُثارة)، وكان مشهور بالبأس عند الخليفة، هشام بن عبد الملك ، خرج من إحدى قرى الموصل والتفّ حوله نحو أربعين رجلاً[٨٥] **أنكروا أعمال والي العراق** (خالد بن عبد الله القسري) التعسفية، وبناءه الكنائس والبيَع تحبباً لأمه – **إذ كانت على** دين النصرانية- وقد رُمي بالزندقة والابتعاد عن الدين، فهنا ((خرج خالد من واسط- **مقرّه**- حتى أتى الحيرة وهو حينئذٍ في الحلق، وقد قدم في تلك الأيام قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وُجهوا مدداً لعامل خالد على الهند، فنزلوا الحيرة، فلذلك قصدها خالد، فدعا رئيسهم فقال: قاتل هؤلاء المارقة فإن مَنْ قَتَلَ منهم رجلاً أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام، وأعفيته من الخروج إلى الهند- **وكان الخروج إلى أرض** الهند شاقاً عليهم- فسارعوا إلى ذلك، فقالوا: نقتل هؤلاء النفر ونرجع إلى بلادنا، فتوجّه القيني اليهم في ستمائة، وضمّ إليهم خالد مائتين من شُرَط الكوفة، فالتقوا على **الفرات**))[٨٦]، ولم يتمكن والي العراق خالد القسري من القضاء عليهم، لاسيّما بعد أنْ انضمّ إليهم بعض أهالي الموصل فاضطر الخليفة هشام بن عبد الملك بعد أن استنجدَ به **والي العراق**، وعامل الموصل، أنْ يرسلَ قوات شامية ساهمت مع قوات الجزيرة والعراق في دحر (بهلول بن بشر) وقتله سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[٨٧].

المطلب الرابع: حركة زيد بن علي:

كانت للحركات المعارضة للدولة الأموية والتي استمرت طوال زمن هذه الدولة ومنها الحركات التي قامت في أواخر عهدها، وما نجمت عنها من تناقضات اجتماعية وسياسية وإدارية أدّت إلى ضعف الدولة الأموية ومن ثم انهيارها وسقوطها.

ولمّا كانت الحيرة مقراً لأغلب الولاة الأمويين على اقليم الكوفة فكان من الطبيعي أنْ تتجه أنظار أصحاب الحركات المعارضة إلى الحيرة حيث مقر هؤلاء الولاة الأمويين، ومنها حركة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) **التي قامت سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م)** في الكوفة في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك وكان والي العراق في تلك الأثناء يوسف بن عمر مقيماً في الحيرة[٨٨]، وقد اتبع سياسة شديدة مع أهل العراق، لاسيّما أنصار العلويين، وكان (زيد) يعيش في المدينة المنورة، ولكن سياسة يوسف بن عمر اضطرته للانغمار في الأحداث، فقد اتهمه بوديعةٍ من المال لخالد بن عبد الله القسري، الوالي السابق للعراق تُقدّر بستمائة ألف درهم، وكتب بذلك إلى الخليفة هشام الذي استدعى (زيداً) إلى دمشق، ثم أرسله إلى الكوفة ليجمعَ بينه وبين خالد **القسري**[٨٩]، وقد أنكر الأخير أنْ يكون قد أودع أية أموال لدى (زيد بن علي)، فظهرت براءته، وقد أمر والي العراق (يوسف بن عمر) (زيداً) بالرحيل فوراً من الكوفة بناء على تعليمات من الخليفة هشام، وأرسل معه مَنْ يتأكد من مغادرته للمدينة، ولكن بعد رجوع الرسل، عاد زيد إلى الكوفة، واجتمع بأهلها الذين حرّضوه على الخروج على الأمويين[٩٠].

وهكذا عاد زيد بن علي إلى الكوفة لاسيّما بعد أن لحقه كثير من أهلها ودعوه للعودة إلى بلدهم، فيذكر الطبري على لسان أهل الكوفه وهم يردّدون ((أين تذهب عنا و**معك مائة** ألف رجل من أهل الكوفة، يضربون دونك بأسيافهم غداً وليس قِبَلك من أهل الشام إلا عِدة قليلة، لو أنّ قبيلةً من قبائلنا نحو مذحج أو همدان أو تميم أو بكر نصبت لهم لكفتكهم بإذن الله تعالى! فننشدك الله لما رجعت، فلم يزالوا به حتى ردّوه إلى **الكوفة**))[٩١]، **ولم** يزل أهل الكوفة يحاولون مع زيد بن علي إلى أن أقنعوه بالرجوع بعد أنْ أعطوه المواثيق والأيمان الغليظة في نُصرته ومعاضدته، وكان زيد يخشى أن يخذله أهل الكوفة ويسلّموه كما فعلوا بجده، ورغم تحذير بعض أقاربه وأنصاره من هذه العهود والمواثيق[٩٢]، إلاّ أنه عزم أخيراً البقاء في الكوفة، وظلّ فيها إحدى عشر شهراً رحل خلالها شهرين إلى البصرة لنشر دعوته كما وزّع كتبة وبعث أنصاره إلى مختلف

الأقاليم والبلدان ومنها الموصل والمدائن والبصرة وواسط وخراسان والري وجرجان والجزيرة، وبلغ عدد أتباعه في الكوفة وحدها خمسة عشر ألف رجل[٩٣]. **ولمّا أبلغت** عيون الوالي يوسف بن عمر المقيم في (الحيرة) تحركات زيد بن علي بالكوفة أعدّ جموعاً كثيفة من جند الشام للقضاء عليها تُقدر بنحو أثني عشر ألف رجل فضلاً عن نشر الشرطة والمقاتلة من أهل الكوفة في اليوم الذي سبق إعلان الحركة وكان من نتيجة ذلك أن انفضّ عن (زيد) مؤيدوه وآلاف ممّن بايعوه، ولم يبقَ معه إلاّ ما يقارب **مائتي رجل**[٩٤] لذا انقضّت القوات الشامية على (زيد) وقتلته وأنهت حركته[٩٥].

المطلب الخامس: حركة عبد الله بن معاوية:

أما الحركة الأخرى فقد تزعمها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي**طالب** مستغلة الظروف السياسية والاجتماعية المتردية التي نجمت عن انقسام البيت الأموي لاسيّما بعد وفاة الخليفة يزيد الثالث بن الوليد بن عبد الملك عام (**١٢٦هـ/٧٤٤م**) ومبايعة أخيه إبراهيم الذي لم يدم حكمه طويلاً سوى أربعة أشهر، ثم أعقبه مروان بن **محمد** (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) والذي أصبح سيد الموقف في بلاد الشام، وقد بدأ (عبد الله بن معاوية) دعوته سراً في الكوفة والحيرة سنة (١٢٧هـ) وقد أغروه أهلها بالدعوة إلى نفسه قائلين له: ((أدع إلى نفسك فبنو هاشم أولى بالأمر من بني **مروان**))[٩٦] وحاولوا القيام بعصيان على الوالي (عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم) الذي كان يقيم بالحيرة وهي مقره الرسمي آنذاك[٩٧]، **فاجتمع الغوغاء** والمناصرين لحركة (عبد الله بن معاوية) واقتحموا مسجد الكوفة وأعلنوا البيعة لعبد الله بن معاوية، وأدخلوه قصر الإمارة الذي كان يقيم فيه شقيق الوالي (**عاصم بن عمر بن** عبد العزيز) ففرّ الأخير والتحق بأخيه في الحيرة[٩٨] وانضمت لهذه الحركة الموالي وعبيد الكوفة وشخصيات ناقمة على الخلافة الأموية وأتباعهم وسار عبد الله بن معاوية بهم جميعاً إلى الحيرة لمقاتلة (عبد الله بن عمر) والي العراق ولكن الأخير أستطاع أن يهزمهم ويفرّق شملهم فانسحب (عبد الله بن معاوية) وأتباعه إلى الكوفة في **محرّم سنة** (**١٢٧هـ/٧٤٤م**)٠ ولمّا كان الخليفة (إبراهيم بن الوليد) منشغلاً في ذلك الوقت بالقتال مع (مروان بن محمد) آخر الخلفاء الأمويين، فقد استثمر (عبد الله بن معاوية) هذه الظروف وامتد بدعوته ماضياً إلى ((المدائن والماهين وهمذان وقومس وأصبهان والري))[٩٩] ولكن بعد أن انتصر مروان بن محمد على الخليفة (إبراهيم بن الوليد) أرسل جيشاً كثيفاً لقتال (عبد الله بن معاوية) الذي تنصّل عنه مؤيدوه فاضطر إلى أنْ يهربَ مع أخوته إلى خراسان حيث استطاع أن يسيطرَ على فارس وهمذان

وأصبهان والري[١٠٠]، وقد التحق به الكثير من الموالي و بني هاشم، غير أن الدعوة العباسية كانت آنذاك قد حصلت على تأييد واسع في خراسان فوجد (أبو مسلم الخراساني) في عبد الله بن معاوية منافساً له وخطراً على نفوذه هناك وعلى الدعوة العباسية لذا فقد أمر(أبو مسلم) عامله على (هراة) بالقبض على (عبد الله بن معاوية) وأخوته وحبسهم ، ثم أمره أخيراً بقتل (ابن معاوية) ، فقُتل سنة (١٢٩هـ / ٧٤٦م) ودُفِنَ في هراة ، وإطلاق سراح أخويَه (الحسن ويزيد) وتفرّق أخوته وأتباعه بين الأقاليم والأمصار[١٠١]. وعليه كانت الكوفة والحيرة ، تقريباً ، مسرحاً للحركات المعارضة التي نشبت في العراق نظراً لإقامة بعض الولاة الأمويين على العراق في الحيرة.

المبحث الثالث: مكانة الحيرة السياسية زمن الخلافة العباسية:

المطلب الأول: الحيرة ابان خلافة أبي العباس: أصبحت للحيرة في عهد خلفاء بني العباس مكانة مغايرة لمكانتها زمن الخلافة الأموية، فبعد أنْ كانت قبلة الجيوش الخارجة على الخلافة الأموية بسبب اتخاذ بعض ولاة الدولة الأموية على العراق الحيرة مركزاً لهم، عادت للحيرة في حقبة الدولة العباسية مكانتها السياسية المرموقة، يذكر المؤرخون بأنه لمّا كره الخليفة أبو العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) **المقام في** هاشمية الكوفة* والتي كان قد بناها حيال قصر ابن هبيرة بالكوفة بينهما نهر **الفرات**[١٠٢] ليتخذها المركز الأول للدولة العباسية ولكنه ترك المقام فيها لأسباب عديدة منها قربها من الكوفة (مركز العلويين) التي كانت عواطف غالبية سكانها ليست مع العباسيين إذا أدرك أنه من الصعب أنْ يركنَ إلى الكوفيين بعد إعلان الدولة ومبادئها، فضلاً عن أنّ الكوفة كانت تُشعر أبا العباس دائماً بالمساهمة في قتل كبير دعاة العباسيين ووزيره الأول أبي سلمة الخلال_ وزير آل محمد- (ﷺ)** **خصوصاً وأنّ** قبره قد تربع في هذه البقعة فهو قد ((دُفن في المدينة الهاشمية))[١٠٣]، لذا فقد آثر الخليفة أبو العباس ترك هاشميته التي بناها قرب الكوفة باحثاً عن موضع أكثر بُعداً عن الكوفة، فانتقل ببني العباس إلى الحيرة[١٠٤] ،أول الأمر، فضلاً لما عُرف عن الحيرة من طبيعة ساحرة أخّاذة وتاريخ عريق، فانتقلوا إليها.

ونود الإشارة إلى أنّ انتقال العباسيين إلى الحيرة لم يُقصد بها – فيما يبدو- أنْ يتخذوها عاصمة دائمة لهم، وإنما كانوا يجدون فيها بعض الاستقرار ريثما يفكرون بتأنٍ في

اختيار موضع أكثر صلاحية وأفضل ملاءمة مركزاً لعاصمتهم، فبعد نجاح الثورة العباسية واستتباب الأمر لخلفاء بني العباس بعد الأحداث الجسام* كان عليهم الخوض بمعارك ووقائع أخرى للمدة ما بين (١٣٢-١٣٤هـ/٧٤٧-٧٤٩م) وهي مدة بقاء بني العباس في الحيرة، فقد وجّه الخليفة أبو العباس عمه (عبد الله بن علي) ((وهو من موقعه في الحيرة))[١٠٥] لقتال مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر الخلفاء الأمويين وتتبّعه إلى أن تمّ قتله في البوصير من أعمال الفيوم جنوبي مصر[١٠٦]، في وقت نشطت فيه الحركات الخارجية لأهل الموصل والجزيرة من القيسية والمضرية إذْ خلعوا السواد وبيّضوا وأعلنوا عصيانهم على الخلافة العباسية التي قامت حديثاً*،((وأبو العباس يومئذٍ بالحيرة))[١٠٧] .

وبعد هذه الأحداث واستتباب الأمر لخلافة بني العباس آثر الخليفة أبو العباس السفاح أن يختار موضعاً جديداً ليؤسس حاضرة الدولة العباسية فاستطاب موضع الأنبار فبنى مدينة عظيمة سميت (بهاشمية الأنبار) أو (مدينة أبي العباس) فانتقل إليها من الحيرة سنة (١٣٤هـ / ٧٤٩م) [١٠٨]، وهكذا كانت الحيرة مركز بني العباس بعد هاشمية الكوفة لسنتين مضت.

وفي السنة السادسة والثلاثون والمائة للهجرة استأذن (أبو مسلم الخراساني) الخليفة (أبا العباس) ليؤديَ فريضة الحج وهنا توافق حجّه مع حج والي الموصل والجزيرة وأرمينية وقتذاك أبي جعفر المنصور في السنة نفسها، فانطلقا للحج مع الجموع من الحيرة بإمرة (أبي جعفر المنصور)[١٠٩]، وفي طريق رجوع الحجيج من مكة توفي الخليفة ((أبو العباس، بالأنبار يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة... وبويع لأبي جعفر المنصور بالخلافة وذلك في اليوم الذي توفي فيه أخوه أبو العباس...))[١١٠].

المطلب الثاني: الحيرة إبان خلافة أبي جعفر المنصور

يذكر الطبري ضمن أحداث سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) ((فمّما كان فيها قدوم المنصور أبي جعفر من مكة ونزوله الحيرة، فوجد عيسى بن موسى قد شخص إلى الأنبار... فدخل أبو جعفر الكوفة فصلّى بأهلها الجمعة يوم الجمعة، وخطبهم وأعلمهم أنه راحل عنهم، ووافاه أبو مسلم- الخراساني- بالحيرة، ثم شخص أبو جعفر إلى الأنبار، وأقام بها، وجمع إليه أطرافه))[١١١] على أنّه يذكر اليعقوبي بأن الخليفة المنصور ((نزل

الحيرة وصلى الجمعة بالناس الجمعة، ثم شخص إلى الأنبار))[١١٢]، وهكذا استمرت للحيرة مكانتها الفضلى بين خلفاء بني العباس ودعاتها ووجهائها.

وقد آثر الخليفة أبو جعفر المنصور أنْ ينزل الحيرة بعد أنْ تخلّص من أبي مسلم الخراساني في منطقة رومية المدائن*، إلى منطقة ما بين الكوفة وبغداد وذلك لخروج (عيسى بن زيد بن علي بن الحسين) عليه، فيذكر ابن قتيبة الدينوري: ((بأنّ أبا جعفر لمّا قتل أبا مسلم، واستولى على ملك العراقَيْن والشام والحجاز وخراسان ومصر واليمن، ثار عليه عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقاتله- المنصور- فيما بين الكوفة وبغداد))[١١٣]، وتؤكد وثيقة أخرى – في المدة الزمنية نفسها - بتعيين موضع نزول الخليفة المنصور، فإنه اختار نزول الحيرة دون سواها ما أورده اليعقوبي ضمن أحداث استجلاب عمه (عبد الله بن علي)** من البصرة بعد ما علم بمخبأه فيها ((وقدم سليمان بن علي – عم الخليفة- من البصرة حتى أخذ الأمان ، وشخص من البصرة ، ومعه عيسى بن علي – عم الخليفة أيضاً- فظهر بينهما عبد الله بن علي، فقدما به على أبي جعفر يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ١٣٧هـ، وهو بالحيرة، فأقام في منزل عيسى بن علي، وحبسه- يعني حبس عمه عبد الله بن علي- عند عيسى بن موسى، وهو وليّ عهده ثم سأله عنه، فأخبره أنه قد توفى...))[١١٤].

وكان نزول الخليفة أبي جعفر المنصور (الحيرة) زمناً يسيراً واختار بعدها التحول عنها وعن الحاضرة هاشمية الانبار والإقامة في ((المدينة الهاشمية بالكوفة واستتم شيئاً كان بقي منها وزاد فيها وهيّأها على ما أراد))[١١٥]، إذْ بعد أن حجّ الخليفة المنصور سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) محرماً ((من الحيرة ثم رجع بعدما قضى حجه إلى المدينة، فتوجّه منها إلى بيت المقدس... وصلى في مسجدها، ثم سلك الشام حتى انتهى إلى الرقة فنزلها... ثم شخص منها، فسلك الفرات حتى أتى الى الهاشمية، هاشمية الكوفة))[١١٦].

وضمن أحداث سنة (١٤٤هـ/٧٦١م) قدوم ابن الخليفة المنصور (محمد المهدي) من خراسان الى الحيرة وعقد زواجه فيها، إذْ ((دخل بابنة عمه ريطة بنت السفاح* بالحيرة))[١١٧] الأمر الذي يؤكد استمرار أهمية الحيرة الاجتماعية والترفيهية بعد بدء أفول أهميتها السياسية.

المطلب الثالث: الحيرة إبان خلافة هارون الرشيد

كان من المعروف عن سيرة الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) أنه يستثقل السكن والبقاء في المواضع الحارة ومنها السكن في بغداد إذْ ((أنه استثقل مدينة السلام، فكان يسميها البخار..))[١١٨] فراح يبحث عن السكنى في موضع ذا مناخ أطيب فضمن أحداث السنة الثانية والسبعون والمائة شخص ((الرشيد فيها إلى مرج القلعة* مرتاداً بها منزلاً ينزله... فاعتل بها، فانصرف، وسميت تلك السفرة سفرة المرتاد))[١١٩] ولم يزل الخليفة هارون الرشيد يتفحص المواضع باحثاً عن موضع أنسب مناخاً، فيذكر الطبري ضمن أحداث السنة الثمانين والمائة من الهجرة بنزول الرشيد الحيرة ليتخذها وطناً فيقول: ((صار الرشيد إلى البصرة منصرفه من مكة، فقدمها في المحرم منها... ثم شخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم، فقدم مدينة السلام، ثم شخص إلى الحيرة، فسكنها وابتنى بها المنازل، واقطع مَن معه الخطط، وأقام نحواً من أربعين يوماً فوثب به أهل الكوفة، وأساءوا مجاورته، فارتحل إلى مدينة السلام ثم شخص من مدينة السلام إلى الرقة*، واستخلف بمدينة السلام حين شخص إلى الرقة محمداً الأمين، وولاّه العراقَيْن))[١٢٠] وهذه الرواية تعكس لنا مكانة الحيرة بين خلفاء بني العباس حتى أنها كانت نصب أعينهم في إمكانية اتخاذها مركزاً لخلافتهم مرة أخرى فتعود لها مكانتها السياسية المعروف لها عبر حقب التاريخ، ولكن استمرت الحيرة تبوء بالمكانة الاجتماعية الفُضلى لدى خلفاء بني العباس حتى أنّ الخليفة الرشيد ليجعلها المحطة المختارة لديه للترويح عن تعبه عند انصرافه من حجّاته، مع استمراره في القيام بواجبات الخلافة والفصل في الخصومات وهو في استراحته في الحيرة، فيذكر الطبري ضمن أحداث السنة السابعة والثمانين والمائة من الهجرة بأن ركبت أم الفضل بن يحيى البرمكي، ولم يكن الخليفة الرشيد ((يردّها في شيء))[١٢١] ركبت إلى الحيرة لمّا سمعت في حبس الرشيد ولدها موسى* في الكوفة، ففك الخليفة حبس ولدها بضمانه أبيه يحيى، ((فضمنه يحيى ودفعه إليه ، ثم رضي عليه))[١٢٢].

ويذكر الدينوري بأن الرشيد لم يزل مستمراً بجعل الحيرة المحطة الهادئة لاستراحته بعد حجّه فيقول: ((وحجّ الرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة، وانصرف فنزل الحيرة، فأقام بها أياماً، ثم دخل مدينة السلام))[١٢٣].

وهكذا فقد تغيرت مكانة الحيرة ، فنهضت بعد ذلك بدورها الاجتماعي، فهي المُنتجع الهادئ الممتع لخلفاء بني العباس ، يلوذون إليها من صخب المدن والحواضر وحرّها . واستمرت الحيرة قِبلة الساسة وعلّية القوم وعامة الناس من الذين ينشدون الهدوء والهيام في ملكوت الطبيعة الساحرة والمناخ العذب، يذكر المسعودي: ((وقد كان جماعة من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد، وغيرهم، ينزلونها ويصلون المقام بها – يطيلون المقام بها- لطيب هوائها وصفاء جوهرها، وصحة تربتها، وصلابتها، وقرب الخورنق والنجف منها...))[١٢٤] لأنها ((منزل بريئ مريئ صحيح من الأدواء والأسقام))[١٢٥] . وظلّت الحيرة أمداً طويلاً جنة الفردوس ، عروسٌ جميلة تتهادى بين أفياء النخيل والبساتين الملتفة ، وهي تقاوم الهرم وصروف الدهر ، ولكن، ومثلما تزول الأشياء وتنتهي المدن[١٢٦] لم يبقَ من هذه الجنة المعطاء ، الحيرة، إلاّ أطلال دارسات ممّا أدّى إلى أنْ راح الشعراء راثين لحال المدينة، باكين عليها بعد عز قد زال، يقول الشاعر:

أين باتوك أيها الحيرة البيضاء	أين باتوك أيها الحيرة البيضاء	والمواضون منك السيارا
والألى شققوا ثراك من العشب	لم شقوا ثم ـــروا خلالـــك الأنهـــارا	
المهبون بالضيوف إذا هبت	المهبون بالضيوف إذا هبت	شمالاً والموقدون النارا
كلما باخ ضوءها اقتضموها	باخ ضوءها اقتضموها	بالقبيات منـدلياً وغـارا
رابطوا حولك الجياد وخطوا	حولك الجياد وخطوا	لك من مركز العوالي عذارا
وحموا أرضك الحوافر حتى	وا أرضك الحوافر حتى	لقبوا أرضها خدود العذارا

لـم يـدع منـك حـادث الـدهر إلاّ ... لم يدع منك حادث الدهر إلاّ ... عبـر أعيـن واسـتبرا

يقايـا مـن دارسـات طـلـول ... يقايـا مـن دارسـات طـلـول ... خيرتنـا عـن أهلهـا الأخبـارا

عفـت الشـرى كـأن عليهـا ... عفـت الشـرى كـأن عليهـا ... لهاميـن ينفضـون العطـارا

وقبـابٌ كأنمـا رفعـوا منهـا ... وقبـابٌ كأنمـا رفعـوا منهـا ... لمستوقـد الظـلام منـارا(١٢٧)

الخاتمة

تُعَدَّ الحيرة عاصمة إقليم العراق عن الدولة الساسانية، وأهم حواضر العراق في تاريخه القديم، استمرت مكانتها المهمة خلال الحقب التاريخية، إذ تنوعت واختلفت هذه المكانة على وفق تنوع واختلاف أدوارها التاريخية ، كما يلي.

١- كانت حاضرة دولة المناذرة والنعامنة في إقليم العراق لمدة تناهز خمسمائة سنة قبل الإسلام.

٢- لعبت الحيرة دوراً مهما في أثناء الدولة العربية الإسلامية في الخلافة الراشدة، فهي مركز انطلاقة جيوش التحرير العربية الإسلامية إلى الشمال والشرق والغرب.

٣- لمّا كانت الحيرة مركزا لإقامة بعض الولاة الأمويين على العراق، فقد شهدت العديد من الحركات المعارضة لهؤلاء الولاة ودولتهم، ومنها حركة (زيد ابن علي) وحركة (يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة) وحركة (كُثارة) وغيرها.

٤- استردت الحيرة مكانتها وعافيتها إبّان عصر الخلافة العباسية، فكانت ثاني مركز لإقامة أبي العباس السفاح وأتباعه، ولمدة وجيزة، حتى تأسست حاضرة الأنبار فانتقلوا اليها.

٥- والحيرة مركز انطلاقه جموع حجيج بيت الله الحرام ، ينطلقون منها بأميرهم ثم يعودوا اليها ثانية بعد انقضاء موسم الحج.

٦- واستمرت الحيرة مُنتجعا لطيفاً واستراحةً ممتعةً لخلفاء بني العباس وأمرائها وقوّادها وعامة المسلمين لأنها المكان الأجمل والطبيعة الألطف والمناخ الأصفى حتى قيل ((يوم في الحيرة خير من دواء سنة))، وهكذا الى أن دار عليها الزمان دورته وماتت في شيخوختها، فدخلت في عداد الدول والمدن المندثرة.

الهوامش

(١) ينظر: ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان،(بيروت،دار صادر،د.ت)، ٣٢٨/٢ ؛ابن سباهي زادة البوسوي،محمد بن عبد الله(ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م) ،أوضح المسالك الى معرفة البلدان، تحقيق:المهدي عيد الرواضية، ط٢(بيروت،دار المغرب الاسلامي ،د.ت) ص٣٠٣؛ سوسة، أحمد (الدكتور)، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط٥ (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٢٦٣/٣.

(٢) ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ص١٤٦؛ابن سباهي زادة البوسوي، أوضح المسالك، ص٣٠٣؛ علي، جواد (الدكتور)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، (بغداد، مطابع جامعة بغداد، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ١٥٦/٣، ١٥٦.

(٣) ياقوت، معجم البلدان ، ٣٧٦/٣.

(٤) المصدر السابق، ٣٧٧/٣؛ الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) فتوح الشام، (بيروت، دار الجيل، د.ت)، ١٨٥/٢؛ الآلوسي، محمود شكري، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ط١ (بغداد، دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٣١٥.

(٥) ياقوت ،معجم البلدان،٣٢٨/٢ علي، المفصل، ١٥٨/٣؛ الآلوسي، أخبار بغداد، ص٣١٥.

(٦) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢ (بيروت، عالم الكتب، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ٢١٦؛ وينظر: ياقوت معجم البلدان، ٣٢٨/٢

(٧) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤١هـ/٩٥٢م)، مسالك الممالك، (ليدن/ مطبعة بريل، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، ص٨٢؛ وينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٤١٨؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي (٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض (بيروت، مطبعة تيبان، د.ت)، ص١٦٣.

(٨) اليعقوبي، البلدان، ص١٤٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣٢٨/٢؛ ابن سباهي زادة البروسوي، أوضح المسالك ،ص٣٠٣؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، ص٢٩٩؛ الآلوسي، أخبار بغداد، ص٣١٤.

(٩) ينظر: علي، المفصل ١٥٨/٣-١٥٩؛ شحيلات، علي. والحمداني، عبد العزيز الياس (الدكتور) مختصر تاريخ العراق، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ٣٩٥/٥.

(١٠) اليعقوبي، البلدان، ص١٤٦؛ ابن سباهي زادة، أوضح المسالك، ص٣٠٣؛ باقر، طه (الدكتور)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢ (بغداد، شركة التجارة والطباعة العامة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ٦١٢/١.

(١١) ضرغام عبد الله (الدكتور)، تطور أنظمة السياسة والحكم في العصور العربية القديمة والإسلامية الوسيطة، ط١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١٤٧/١.

(١٢) المرجع السابق، ١٤٥/١.

(١٣) ينظر: ياقوت، معجم البلدان،٣٣٠/٢،٣٢٩؛ شحيلات و الحمداني ، مختصر تاريخ العراق، ٥ / ٣٩٧

G ملوك الطوائف: لمّا توفي الإسكندر بعد بنائه لاثنتي عشرة مدينة في أرجاء الأرض وملك كل واحدة لرجل ملكاً عليها، واستمر كل واحد منهم بحماية بلاده ((ودفعوا الحرب– عنهم– فلم يكن يغلب أحدهم صاحبه إلاّ بالحكمة والآداب، يتراسلون بالمسائل، فإن أصاب المسؤول حمل إليه السائل، وإنْ بغى أحدٌ منهم على الآخر و انتقصه شيئاً من حيزه أنكروا جميعاً ذلك عليه، فإنْ تمادى أجمعوا على حربه، فسّموا بذلك ملوك الطوائف)). الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تقديم: الدكتور عصام محمد الحاج علي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٨١ (ذكر سياسة ملوك الطوائف)؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١ (بيروت، دار الأنوار، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،. ١٨٣/١–١٨٤؛ ياقوت، معجم البلدان،٣٣٠/٢

* الدولة الفرثية: ينتمي الفرثيون إلى قبيلة فارني أو بارني اللآرية، والتي كانت تسكن في منطقة دهستان الواقعة بين جرجان وقوجان – وقوجان ضمن مدينة نسا–، إستولت هذه القبيلة في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد على القسم الشمالي الشرقي الذي يُعرف بإقليم بارثو(خراسان) واختلطوا مع الفرثيين، سكان المنطقة الأصليين ، لذا فإن اسم الفرثيين لحق بهم بعد اختلاطهم مع السكان الأصليين٠ وفي القرن الثالث قبل الميلاد تهيّأت الظروف لظهور الفرثيين كدولة مستقلة مستغلين ضعف الدولة السلوقية ، فقاموا ومنذ سنة (٢٥٠ق٠م) بثورات عديدة تزعمها ارشاك وأخيه تيرداد تمكنا فيها من انتزاع إقليم بارثو من أيدي حاكمها السلوقي (اندروكوراس) بعد أن قتلوه، وأعلنوا بذلك قيام الدولة الفرثية، وهكذا وبعد قرن من السيطرة الهيلينية–السلوقية، ظهرت أول دولة إيرانية كبرى بعد انهيار الإمبراطورية الأخمينية ٠ ينظر: مشكور، محمود جواد و رجب، مسعود، تاريخ سياسي و اجتماعي اشكانيان–بارتيان– باهلويان قديم(تهران، دُنياي كتاب، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ص١١٠؛ كالج، مالكوم، اشكانيان(بارتيان)، ترجمة: مسعود رجب نيا،(تهران، هيرمند،١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ص٢١

(١٤) ينظر: الطبري، تاريخ، ٦١٠/١؛ المسعودي، مروج الذهب، ٨٥/٢؛ ياقوت، معجم البلدان،٣٣٠/٢؛ سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٢٣٧؛ نخبة من أساتذة التاريخ، تاريخ العراق الإسلامي، (بغداد، مطابع جامعة بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٠؛ أيليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور أبو الحسن، (بيروت، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٢٨.

*ينظر ياقوت، معجم، ٣٣١/٢

(١٥) ينظر: ياقوت، معجم البلدان،٢/٣٣٠؛ شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ٣٩٩/٥.؛ سوسة ، مفصل العرب واليهود ، ص ٢٣٦

(١٦) شحيلات والحمداني ، مختصر تاريخ العراق ، ٥/ ٣٣٩؛ وينظر: ياقوت، معجم البلدان،٢/٣٣٠؛ علي، المفصل، ٣٠٦/٣، ٣٠٨، ٣١٣–٣١٤؛ اليعقوبي، البلدان، ص١٤٦.

(١٧) ضرغام، تطور أنظمة الحكم والسياسة، ١٤٥/١.

(١٨) ينظر: ياقوت، معجم البلدان،٢/٣٣٠؛ شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ٣٩٨/٥.

*ياقوت، معجم البلدان، ٢/٣٣٠؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٦٩/٣

(١٩) ياقوت، معجم البلدان، ٣٣١/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٢٧٢ مادة(عبد)؛ نخبة من أساتذة التاريخ، تاريخ العراق الإسلامي ، ص ٢١ ؛ نخبة من أساتذة التاريخ ، العراق في التاريخ ، ص ٢٣٦؛ على أنّ اليعقوبي يبرر تسمية نصارى الحيرة بالعُبّاد فيقول: ((إنما سُمي نصارى الحيرة العُبّاد لأنه وفد على كسرى خمسة منهم فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال عبد المسيح. وقال للثاني: ما أسمك؟ قال عبد يا ليل. وقال للثالث: ما أسمك؟ قال: عبد ياسوع. وقال للرابع: ما أسمك؟ قال: عبد الله. وقال للخامس: ما أسمك؟ قال عبد عمرو. فقال كسرى: أنتم عُبّاد كلكم، فسُمّوا العباد)) . اليعقوبي. البلدان، ص٢١٥.

(٢٠) الطبري، تاريخ، ٣٩٢/١؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣٣١/٢، ٣٠٥/٤؛ قاشا، سهيل (الدكتور)، تاريخ نصارى الحيرة ، ط١ (بيروت، دار الرافدين للطباعة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٢٨٦–٢٨٧؛ نخبة من أساتذة التاريخ، تاريخ العراق الإسلامي، ص٢١؛ نخبة من أساتذة التاريخ، العراق في التاريخ، ص٢٣٦.

(٢١) الآلوسي، أخبار بغداد، ص٣١٨، شحيلات والحمداني ، مختصر تاريخ العراق ، ٥ / ٣٩٩

(٢٢) سوسة، مفصل العرب واليهود، ص٢٣٥؛ العزاوي، عبد الرحمن حسين (الدكتور)، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط١ (الأردن، عمّان، دار الخليج، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ص١١٦–١١٧.

(٢٣) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٥٠٩.

(٢٤) ينظر شحيلات، مختصر تاريخ العراق، ٣٩١/٥–٣٩٢؛ ضرغام، تطور أنظمة السياسة، ١٤٧/١.

(٢٥) العزاوي، تاريخ الحضارة، ص١١٧.

(٢٦) نخبة من أساتذة العراق، العراق في التاريخ، ص٢٦٤؛ أيليسيف، الشرق الإسلامي، ص٢٨.

(٢٧) حديث ضعيف، الطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي(ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي/ ط٢(العراق، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ٣٠٥/٢؛ وينظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة، مطبعة السعادة، مكتبة الخانجي، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ٣٠٩/٨؛ وينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٦/٥.

(٢٨) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ التميمي ، أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ/٩٦٥م)،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢(بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ،٤٠١/٢٧؛ وينظر: ابن حجر،أحمد بن علي بن حجر ، أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة ، (القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م)، ٤٧١/٤؛ وينظر: الذهبي، سيَر أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ١٦٤/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٨/٦.

(٢٩) أبو حاتم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١١هـ/١٩٩٠م) ١٧١/١٧؛و ينظر: الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك، أبو بكر (ت ٢٨٧هـ /٩٠٠م)، الآحاد والمثاني، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، (الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ٧٣/٤؛ ابن القانع، عبد الباقي بن قانع، أبو الحسين (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن باسم المصراتي، ط١ (السعودية، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٣٢٠/٢.

(٣٠)حديث ضعيف، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني ، أبو بكر(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا(السعودية، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز،١٤١٤هـ/م١٩٩٤) ١٣٦/٩؛ وينظر: الطبري، تاريخ، ٥٨٩/١؛ الشيباني، الآحاد والمثاني،٤٣٧/٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٣٣/٢

(٣١) تكملة الحديث السابق ، ينظر: المصادر السابقة.

G خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، سمّاه رسول الله (ﷺ) سيف الله المسلول، كان من أشراف قريش في الجاهلية، وأسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص سنة (٧هـ/٦٢٨م) ولمّا كانت خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ) وجهّه لقتال مسيلمة الكذاب في حروب الردة، وفتح الله تعالى على يديه العراق وبلاد الشام وكثير من الثغور، وقال عنه الخليفة أبو بكر (ﷺ): ((أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد!)) وروى له المحدثون (١٨) حديثاً، توفي في مدينة حمص سنة ٢١هـ/٦٤٢م).

ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١ (بيروت، دار العرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ١٢٧/٢-١٢٨؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣٣/٢؛ ابن حجر، الإصابة ٤١٣/١.

(٣٢) الطبري، تاريخ، ٥٨١/١؛ وينظر: البلاذري، فتوح ، ص٢٢٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٣١/٢؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٦٣– ١٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٣/٢.

(٣٣) تاريخ الطبري، ٥٨١/١ وينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٢٧–٢٢٨؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٣١/٢؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٦٤؛ ابن طاهر، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ١٦٦/٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥٢١/٢؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣١/٢، ١٣٣٣؛ فريد بك ، محمد المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: الدكتور إحسان حقي، ط٢ (بيروت، د.مطبعة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٢٥/١؛ أيليسيف، الشرق الإسلامي، ص٩٧–٩٨.

(٣٤) الطبري، تاريخ، ٥٨٢/١ ؛ وينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٢٧–٢٢٨.

(٣٥) الطبري، تاريخ، ٥٨٩/١ ؛ وينظر: ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٣١٥/٧؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣٣/٢.

(٣٦) ينظر: البلاذري، فتوح، ص٢٢٦ وما بعدها(فصل فتوح السواد) ؛ الطبري، تاريخ، ٥٩١/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٣٤/٢.

(٣٧) ينظر: الطبري، تاريخ، ٥٨٣/١ وما بعدها، ص٦٠١ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣١/٢.

(٣٨) ينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها(فتوح البلدان)، ص٢٣٧؛ تاريخ الطبري، ٥٨٤/١؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣٢/١؛ ياقوت، معجم البلدان، ١٠٤/٥.

(٣٩) ينظر: تاريخ الطبري، ٥٨٤/١–٥٨٥ ؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣٢/٢.

(٤٠) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢٤؛ الطبري،تاريخ، ٥٨٥/١–٥٨٦؛ ابن كثير، البداية، ١٣٣٢/٢.

(٤١) ينظر: تاريخ الطبري، ٥٨٦/١–٥٨٧.

(٤٢) ينظر: المصدر السابق ، ٥٨٧/١.

(٤٣) المصدر نفسه، ٥٩٧/١؛ وينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها؛ ٢٣١–٢٣٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٣٣/٢؛ ابن كثير، البداية ١٣٣١/٢، ١٣٣٤، ١٣٣٥؛ القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: أحمد عبد الستار مراج (الكويت، د. مطبعة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ٨٥/١؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص٩٨.

(٤٤) تاريخ الطبري، ٦٠٠/١، ٦٠٥؛ وينظر: تاريخ اليعقوبي، ١٣٣/٢؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ١٦٦/٥.

(٤٥) ابن كثير، البداية، ١٣٣٦/٢، ١٣٤٠.

(٤٦) الطبري، تاريخ، أحداث سنة ١٣هـ؛ وينظر: الدنيوري، الأخبار الطوال، ص١٦٤؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ١٦٦/١.

(٤٧) الطبري، تاريخ، ٦١٩-٦٢٠؛ وينظر: الدنيوري، الأخبار، ص١٦٥، ١٦٧؛ البلاذري،فتوح،ص٢٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٥٢/٢.

(٤٨) الطبري ، تاريخ ، ١ / ٦٢٣؛ وينظر: البلاذري، فتوح، ص٢٣٨

(٤٩) ينظر:البلاذري، فتوح، ص٢٣٥؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٦٦؛ تاريخ الطبري، ٦٢٣/١-٦٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٥٣/٢-١٣٥٤؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٠١.

(٥٠) ينظر:البلاذري، فتوح، ص٢٣٧؛ تاريخ الطبري، ٢٢٥/١-٦٢٦؛ ابن كثير، البداية ١٣٣٢/٢-١٣٣٣؛

(٥١) ينظر:البلاذري، فتوح، ص٢٣٧؛ تاريخ الطبري، ٦٢٦/١-٦٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٥٤/٢.

(٥٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٦٧-١٦٨؛ وينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٤.

G سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيّب بن عبد مناف القرشي، الزهري، أبو إسحاق أول مَنْ رمى بسهم في سبيل الله، يُقال له فارس الإسلام، توفي سنة ٥٥هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩٣/٤؛ الزركلي، الأعلام، ٨٧/٣.

(٥٣) الطبري، تاريخ، ٦٣٦/١؛ ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٥٣/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٥٨/٢؛ ايلسيف، الشرق الإسلامي، ص١٠١.

(٥٤) البلاذري ؛ البلدان وفتوحها، ص ٢٣٩ واستمر الخليفة عمر رضي الله عنه يكتب لولاته في العراق لامداد سعدا بالجيوش. ص٢٤٠؛ أما الدينوري فيذكر بأن كان عددهم نحو (عشرين ألف رجل). الأخبار الطوال، ص١٧٤؛ أما الطبري فيقول((فجميع مَن شهد القادسية بضعة وثلاثون ألفاً)) .تاريخ الطبري، ٦٣٧/١

(٥٥) الطبري، تاريخ، ٦٣٩/١؛ وعن موقعة القادسية: ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٧٤؛ البلاذري، فتوح، ص٢٣٩ وما بعدها. وفي لفظة القادسية: القادس: السفينة العظيمة، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، يُروى أنّ سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مرّ بالقادسية فرأى زهرتها، ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه، فقال: قدّست من أرض، فسميت القادسية، ياقوت، معجم ٣٣١/٤.

G كوثى: موضع بسواد العراق، يبعد عن بغداد سبعة فراسخ. ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٢٥؛ البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٤٥.

(٥٦) الطبري، تاريخ، ٦٤٥/١؛ وينظر البلاذري، فتوح البلدان، ٢٥٦/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٤٤/٢.

(٥٧) الطبري،تاريخ، ٦٤٦/١

GG الشاكرية: وهم الجنود المستأجرون، من لفظة (جاكر). ينظر: الجاحظ، الحيوان، ٣٢٠/٢.

(٥٨) البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٣٩

GGG بانقيا: من نواحي الكوفة، ولعلها البلدة المعروفة اليوم بالكفل حيث كان يقطنها يهود في الماضي. البلاذري، البلدان، ص٢٢٩.

(٥٩) البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٢٩؛ وينظر: ابن كثير، البداية، ١٣٣٤/٢.

(٦٠) الطبري، تاريخ، ٦٤٦/١.

(٦١) الواقدي، فتوح الشام، ١٨٨/٢. ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٠١.

(٦٢) الواقدي، فتوح الشام، ١٩٤/٢؛ وعن وقعة المدائن ينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٤٥ وما بعدها

(٦٣) الطبري، تاريخ، ٦٥٢/١. وينظر، البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٤٠

٢) ياقوت، معجم البلدان/ ٤٣٢/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٦٦/٢

٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٩٧–١٩٨؛ وينظر: البلاذري، فتوح، ص٣٠٢؛ تاريخ الطبري،٧٣٤/١–٧٣٥

(٦٤) ينظر: البلاذري ، البلدان وفتوحها ، ص ٢٥٦؛ على ان الروايات تختلف في تحديد سنة تمصير الكوفة فيذكر اليعقوبي : ((هي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق سنة أربعة عشرة)) . البلدان ، ص ١٤٦ ؛ فيما يذكر المسعودي بان كان هذا سنة (١٥هـ / ٦٣٦م) .مروج الذهب ، ٢ / ٢٦١؛ أما ياقوت الحموي فقد أورد سنة تمصير الكوفة السنة التاسعة عشرة أو الثامنة عشرة للهجرة معجم البلدان ، ٤ / ٤٩١ وهكذا مع بقية البلدانيين والرحالة العرب المسلمين

(٦٥) ينظر: البلاذري ، البلدان وفتوحها ، ص ٢٦٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ / ١٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥ / ٢٥١؛ العميد ، تخطيط المدن العربية ، ص ١٢٨ ؛ قاشا ، تاريخ نصارى الحيرة ، ص ٢٩٩

(٦٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢١٤/٩. ؛ وينظر: ابن حوقل ، صورة الارض ، ١ / ٢٣٩ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١١٦

* عقر: وهي عدة مواضع منها بابل قرب كربلاء من الكوفة، دارت على أرضها معركة حاسمة كانت هي معركة الحسم لإنهاء خروج (يزيد بن المهلب بن أبي صفرة) عن طاعة الدولة الأموية (بني مروان) ودعا لنفسه بالخلافة . ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ١٣٦/٤.

** المعروف إنّ أسرة يزيد المهالبة قّدمت خدمات سياسية كبيرة للبيت الأموي لاسيّما ما قدمّه المهلب بن أبي صفرة وأولاده من بلاء حسن في محاربة الخوارج الأزارقة الذين هدّدوا سيادة ووحدة البيت الأموي، وأشهر أبناءه يزيد، أبو خالد، المولود سنة (٥٣هـ/٦٧٣م) أمير من القادة الشجعان، وُلّيَ خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله الخليفة عبد الملك بن مروان برأي(الحجاج بن يوسف الثقفي) لأنه كان يخشى بأسه، ولما تم عزله حبسه، فهرب يزيد بن المهلب إلى الشام، ولمّا استُخلف سليمان بن عبد الملك ولاّه العراق ثم خراسان، فعاد= =إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ثم نقله إلى إمارة البصرة، فقام بها حتى خلافة عمر بن عبد العزيز، فشك في إخلاصه، فعزله، فجيئ به إلى الشام، فحبسه بحلب، ففرّ من سجنه بعد وفاة الخليفة . ينظر:الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤١٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ، ١٣٧٧/٢ وما بعدها؛ الذهبي، دول الإسلام، ص٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٩٠٠/٣؛ العبود، نافع توفيق ، آل المهلب بن أبي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري ،(بغداد ، د . مطبعة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). ص١١٢.

(٦٧) الطبري، تاريخ، ١٣٩١/٢ وما بعدها.

(٦٨) ينظر : الطبري ، تاريخ ٢/ ١٤٠٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣ / ١٦٤؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٥٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣ / ١٨٩٧

(٦٩) تاريخ الطبري، ١٣٩٥/٢؛ وينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٨٩٧/٣.

(٧٠) الطبري، تاريخ، ١٤٠٠/٢ ،١٤٠١ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٦٤/٣؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٨٩٧/٣، ١٨٩٨.

(٧١) الطبري، تاريخ، ١٤٠٦/٢ وينظر: المسعودي، مروج الذهب، ١٦٤/٣–١٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٩٧/٣.

(٧٢) تاريخ الطبري، ١٤٠٣/٢؛ وينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٨٩٧/٣.

* مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، من أبطال عصره ، من بني أمية، يُلقّب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، وهو مَنْ بنى مسجد مسلمة بالقسطنطينية، توفى سنة (١٢٠هـ)٠ ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢٤٩/٢؛ ابن كثير، البداية، ١٩٢٤/٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٤٤/١٠؛ الزركلي، الأعلام، ٢٢٤/٧.

(٧٣) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٤٠٥/٢–١٤١٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٦٥/٣؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٨٩٨/٣، ١٨٩٩، ١٩٠٠.

(٧٤) ينظر: الطبري، تاريخ ، ٢ / ١٤١٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣ / ١٨٩٩

** عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري، أبو المثنى: أمير، من الدهاة الشجعان من أهل الشام تولّى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وتولى العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك، ثم عزله هشام بن عبد الملك وولّى مكانه خالد بن عبد الله القسري، فسجنه خالد، واستطاع الهرب من سجنه، توفى سنة (١١٠هـ)٠ ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ٣٧/٥-٣٨، ٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧١/٢، ١٥/٣، ٤٨٨؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب ، ٣٠٧٤/٧.

(٧٥) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٤١٠/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٩٩/٣؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٧٠.

(٧٦) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ١٦٦/٣.

* خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري البجلي، أمير العراقَين، من أهل دمشق، أحد خطباء العرب وأجوادهم، توفي سنة ١٢٦هـ الطبري،تاريخ،١٤٢٥/٢،١٤٢١؛ الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٢.

(٧٧) الطبري، تاريخ، ١٤٢٥/٢؛ وينظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب ، ص٦٠؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٧٢.

(٧٨) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٤٣٠/٢.

(٧٩) ينظر: تاريخ الطبري ، ٢ / ١٤٣٥ (أحداث سنة ١٠٩هـ) في عزل (أسد بن عبد الله القسري) عن خراسان .

(٨٠) ينظر: المصدر نفسه ، ٢ / ١٤٧٦ ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤

** يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، أبو يعقوب الثقفي،ابن عم الحجاج، أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي، كانت منازل أهله في البلقاء بشرقي الأردن، ولّي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة (١٠٦هـ)، ثم نقله إلى ولاية العراق (سنة ١٢٠هـ) وأضاف إليه أمرة اليمن، فاستخلف ابنه الصلت على اليمن، ودخل العراق، فأقام بالحيرة، واستمر والياً على العراق إلى خلافة (يزيد بن عبد الملك)، فعزله يزيد في أواخر سنة (١٢٦هـ)، وقبض عليه، وحبسه في دمشق، إلى أنْ أرسل إليه (يزيد بن خالد القسري) مَنْ قتله في السجن، وهو يأخذ بثأر أبيه وعمره نيف وستون سنة. ينظر: الطبري،تاريخ،١٤٨٠/٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٦٠/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢٤٣/٨.

(٨١) الطبري، تاريخ، ١٥٢١/٢.

(٨٢) الطبري، تاريخ، ١٥٢٤/٢ (أحداث سنة ١٢٦هـ في زمن خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)؛ وينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢٨٥/٢-٢٨٦؛ الجهشياري، الوزراء، ص٦٤.

(٨٣) ينظر: المسعودي، مروج الذهب ، ١٩٠/٣-١٩٣؛ ولهاوزن، يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمة: يوسف العش (دمشق،

مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ص٣٧٥.

(٨٤) ينظر: الدوري، عبد العزيز (الدكتور)، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط٢ (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ص٥٨؛ شعبان، محمد عبد الحي، التاريخ الإسلامي، تفسير جديد، صدر الإسلام والدولة الأموية، (بيروت، مطبعة الأهلية للتوزيع والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٨٥.

(٨٥) هناك حادثة عارضة كانت سبباً مباشراً في نقمة (كثارة) على خالد القسري، و ولاته، فقد خرج كثارة مع عدد من أصحابه يريد الحج، فوقع له أمراً عارضاً، فهو أراد أنْ يبتاع طعاماً من إحدى قرى السواد فأُعطِيَ بدلاً منه خمراً، فنقم (كثارة) من هذا البائع ومن واليه فبعد انقضاء موسم الحج ورجوعهم ، خرج (كثارة) من الموصل مع أتباعه ، لتأديبهما. ينظر: الطبري، تاريخ، ١٧٤١/٢.

(٨٦) الطبري، تاريخ، ١٧٤١/٢؛ ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢١/٣.

(٨٧) ينظر: الطبري، ٢ / ١٤٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢١/٣.

(٨٨) ينظر الطبري، تاريخ، ١٤٧١/٢ – ١٤٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢٥/٣؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٧٣.

(٨٩) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ٣٢٥/٢؛ الطبري، تاريخ، ١٤٨٤/٢ ،١٤٨٥ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٧١/٣.

(٩٠) ينظر اليعقوبي، تاريخ، ٣٢٥/٢–٣٢٦؛ تاريخ الطبري، ١٤٩٢/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢٥/٣–١٩٢٦؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٧٣.

(٩١) الطبري، تاريخ، ٢/ ١٤٨٦؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٧٣.

(٩٢) الطبري، تاريخ،٢/ ١٤٨٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٧٠/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢٥/٣.

(٩٣) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٤٨٨/٢.

(٩٤) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٤٩٢/٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٧١/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية،، ١٩٢٥/٣.

(٩٥) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ٣٢٦/٢؛ الطبري، تاريخ، ١٤٩٤/٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ١٧٠/٣؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٢٥/٣.

(٩٦) الطبري، تاريخ، ١٥٤٢/٢؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٤/٥؛ ايليسيف، الشرق الإسلامي، ص١٨٠.

(٩٧) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٥٤٢/٢.

(٩٨) الطبري، تاريخ،، ١٥٤٢/٢

(٩٩) المصدر السابق، ١٥٤٢/٢ (أحداث سنة ١٢٧هـ)؛ وينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٥٧/٣.

(١٠٠) ينظر: الطبري، تاريخ، ١٥٧١/٢ ، ١٥٧٢(أحداث سنة ١٢٩هـ) ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧٢/٥؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٧/٣-١٩٥٨.

(١٠١) ينظر: الطبري، تاريخ، ٢/ ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧٣/٥.

* هاشمية الكوفة: مدينة بناها الخليفة أبو العباس السفاح بين الكوفة والحيرة، وذلك أنه لما وليّ الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة، آخر ولاة الدولة الأموية على العراق، واستتم بناءه وجعله مدينة وسمّاها الهاشمية، وكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها، فرفضها وبنى مدينة حيالها، بينهما الفرات، وسمّاها الهاشمية، ونزلها، ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة بهاشمية الأنبار أو مدينة أبي العباس٠ ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣٨٩/٥.

(١٠٢) ينظر: البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٢٩٥؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٣/٣.

** كان ذلك بسبب إخفائه للعباسيين في (دار سلمة بن الوليد بن سعد) مولى بني هاشم في بني أود حين قدموا من الحُميمة من أعمال الشراة جنوبي الأردن إلى الكوفة ((وكتم أمرهم نحواً من أربعين ليلة من جميع القوّاد والشيعة وأراد أبو سلمة تحويل الأمر إلى آل أبي طالب لمّا بلغه الخبر عن موت إبراهيم بن محمد- الإمام-))٠ الطبري، تاريخ، ١٥٩٤/٢ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ وينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢٩٢/٢؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧١/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦٣/٣؛ فوزي، الخلافة العباسية، ٣٥/١.

(١٠٣) الطبري، تاريخ، ١٦٠٥/٢؛ وينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢٩٥/٢؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٠٦/٥ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٧٠/٣، ١٩٧٢؛ العميد، تخطيط المدن العربية، ص٢٩٩.

(١٠٤) ينظر الطبري، تاريخ، ١٦٠٢/٢ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧١/٦؛ القلقشندي، المآثر والأناقة، ١٧٢/١.

* عن مسيرة دعاة بني العباس وجهودهم الضانية في تثبيت دعائم الدولة العباسية الفتية وما مروا به من وقائع وأحداث وانطلاقة الجيوش العباسية بالانتصارات الساحقة من مرو مركز إقليم خراسان إلى الكوفة٠ ينظر: الطبري، تاريخ، ١٥٦٣/٢ (أحداث سنة ١٣٢هـ) وما بعدها؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩٠/١؛ شعبان، محمد عبد الحي (الدكتور)، الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي (أبو ظبي، دار الدراسات الخليجية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٢٥٣؛ طه، مها أسعد عبد الحميد (الدكتورة)، الأمير قحطبة بن شبيب الطائي وأثره في قيام الدولة العباسية، ط١، (بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص٥٥ وما بعدها.

(١٠٥) الطبري، تاريخ، ١٦٠٢/٢.

(١٠٦) ينظر: المصدر السابق، ١٥٩٩/٢ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧١/٦؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٤/٣-١٩٦٦.

* ومنها حركة أبي الورد. ينظر: تاريخ الطبري، ١٦٠٢/٢-١٦٠٣؛ القلقشندي، المآثر والأناقة، ١٧٢/١؛ فوزي، الخلافة العباسية، ٤٥/١-٥٠؛ وخبر خلع (حبيب بن مرة المري) لأبي العباس. ينظر: تاريخ الطبري، ١٦٠٣/٢؛ وتبييض أهل الجزيرة وخلعهم أبا العباس. ينظر المصدر السابق، ١٦٠٣/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٧٠/٣؛ القلقشندي، المآثر والأناقة، ١٧٢/١ ؛ وحركة السفياني المنتظر في بلاد الشام. ينظر: الطبري، تاريخ، ٢/ ١٦٠٢؛ فوزي، الخلافة العباسية، ٤٤/١-٤٥.

(١٠٧) الطبري ، تاريخ ، ٢ / ١٦٠٢

(١٠٨) ينظر:ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢٩٣/٢-٢٩٥؛ الدينوري، الأخبار الاطول، ص٥٤٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٥٨/٢؛ الطبري، تاريخ، ١٦١١/٢ (أحداث سنة ١٣٤هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٨٨/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٢١٤/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٧٢/٣.

(١٠٩) ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص٣٠٦؛ الطبري، تاريخ، ١٦١٣/٢-١٩١٤؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧٥/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٧٣/٣.

(١١٠) الطبري، تاريخ، ١٦١٤/٢؛ وينظر: ابن قتيبة، الإمامة، ٣٠٧/٢-٣٠٨؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص١٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٧٣/٣-١٩٧٥.

(١١١) الطبري، تاريخ، ١٦١٦/٢؛ وينظر: ابن قتيبة، الإمامة، ٣٠٨/٢؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧٦/٦؛ ابن كثير، البداية، ١٩٧٥/٣.

(١١٢) اليعقوبي، تاريخ، ٢٥٥/٢.

* رومية المدائن، وهي موضع بالمدائن، على فرسخ منها في جانب دجلة الشرقي، بناها كسرى أنو شروان وأنزلها السبي الذي سباه من بلاد الروم، أقام الخليفة المنصور بها زمناً يسيراً، وقد تمّ له فيها مواجهة أبي مسلم الخراساني ومحاكمته والقضاء عليه . ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٤/٢؛ الطبري، تاريخ، ١٦١٨/٢ وما بعدها.

(١١٣) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٣١٠/٢؛ وينظر: المسعودي، مروج، ٢٣٩/٣-٢٤١.

** عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: ولي عهد الخليفة أبو العباس السفاح، على

ما ذكر، لأن الخليفة أبا العباس وعد لمَن يُنهي أمر الأمويين وأخر خليفتهم (مروان بن محمد) ويقضي على الحركات الخارجية في الشام والجزيرة فإن له ولاية العهد من بعده، فلما بلغ (عبد الله بن علي) اعتلاء أبي جعفر عرش الخلافة بعد السفاح، أعلن أنه أدّى ما كُلف به على خير وجه، ثم حُرِمَ ممّا وُعِدَ به بالخلافة، فأعلن الخلافة لنفسه فبايعه من بقِبَله في الجزيرة والشام، وخرج على أبي جعفر المنصور، وأبى أنْ يبايعه، وسار بجيشه إلى أعلى الجزيرة وحاصر (حرّان) شمال الشام، فبعث المنصور إليه أبا مسلم الخراساني، فخاف (عبد الله بن علي) النتيجة، وأعلن الصلح، ولكنه لم يُجَب إلى طلبه، وأخيراً حدثت الواقعة بين الطرفين في الشام، ودارت الدائرة على (عبد الله بن علي) وفرّ إلى أخيه سليمان والي البصرة، وظلّ مختبئاً عنده مدة من الزمن إلى أنْ عُلم بمخبأه)). ينظر: تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٣٦٠؛ الطبري، تاريخ، ٢/ ١٦١٦–١٦١٨، ١٦٢٨ (أخبار خروج عبد الله بن علي وهزيمته ضمن أحداث سنة١٣٧هـ)؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص٣٠٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ٢٣٨–٢٣٩؛ فوزي، الخلافة العباسية، ١/ ٧٣.

(١١٤) تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٣٦٨؛ على أن يذكر الطبري هذه الواقعة كانت ضمن أحداث سنة (١٣٩هـ) ، تاريخ الطبري، ٢/ ١٦٢٨.

(١١٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٥.

(١١٦) الطبري، تاريخ، ٢/ ١٦٣٠.

* هي ريطة بنت أبي العباس السفاح، الخليفة العباسي الأول ، من ربّات النفوذ والسلطان والإدارة. ينظر: كحالة، عمر رضا، أعلام النساء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١/ ٤٧٩.

(١١٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ١٩٨٧؛ وينظر: الطبري، تاريخ، ٢/ ١٦٣٧ (أحداث سنة ١٤٤هـ).

(١١٨) الطبري، تاريخ، ٢/ ١٧٩٤.

* مرج القلعة: بينه وبين حُلوان منزل، وهو من حلوان إلى جهة همذان، وإيّاه قصدت (عليّة بنت المهدي) بشعرها، وكانت قد خرجت إلى خراسان بصحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد، فكتبت على مضرب أخيها:

ومُغتَرِبٌ بالمرج يبكي لشجـوه وقد غاب عنه المسعدون على الحبِ

إذا ما تراءى الركبُ من نحو أرضه تنشّقَ يستشفي برائحـةِ الركبِ

فلما وقف على شعرها الرشيد قال: حنّت (عُلية) إلى الوطن، وأمرها بالرجوع إلى بغداد. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ١٠١.

(١١٩) الطبري، تاريخ، ١٧٩٤؛ وينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ٢٠٤٠.

* الرَقة: مدينة مشهور على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، ويُقال لها الرقة البيضاء، أرسل سعد بن أبي وقاص (ﷺ) والي الكوفة سنة (١٧هـ) جيشاً عليه عياض بن غنم، فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره، فقالوا: أنتم بين العراق والشام، وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم مع هؤلاء، فبعثوا إلى عياض بن غنم في الصلح فقبله منهم . ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥٩/٣.

(١٢٠) الطبري، تاريخ، ١٨٠٨/٢، رغم تولّع الخليفة الرشيد الهائل بحاضرة آبائه وأجداده بغداد حتى أنه ((ذُكر عن بعض قواد الرشيد أن الرشيد قال لمّا ورد بغداد: والله أني لأطوي مدينة ما وُضِعَت بشرق ولا غرب مدينة أيمن ولا أيسر منها، وإنها لوطني ووطن آبائي، ودار مملكة بني العباس ما بقوا وحافظوا عليها، وما رأى أحد من آبائي سوءاً ولا نكبة منها، ولا سيئ بها أحد منهم قط، ولنعم الدار هي! ولكن أريد المناخ على ناحية... الحب لشجرة اللعنة– بني أمية– ولولا ذلك ما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها أبداً))٠ تاريخ الطبري، ١٨٣١/٢.

(١٢١) الطبري، تاريخ، ١٨٢١/٢.

* موسى بن يحيى البرمكي: أحد الأولاد الأربعة ليحيى البرمكي، وزير الرشيد، كان قد قُدِحَ عليه والخليفة الرشيد يومئذ في محطة استراحته في الحيرة ((لأن علي بن عيسى بن ماهان، وكان على غير اتفاق مع البرامكة، اتهمه عند الرشيد في أمر خراسان وأعلمه طاعة أهلها له، ومحبتهم إيّاه، وأنه يكاتبهم ويعمل على الانسلال إليهم والوثوب به معهم، فوقر ذلك في نفس الرشيد وأوحشه منه ، وكان موسى أحد الفرسان الشجعان ، فلما قَدَحَ علي بن عيسى فيه أسرع ذلك في الرشيد ، وعمل فيه القليل منه، ثم ركب موسى دَين، واختفى من غرمائه، فتوهّمَ الرشيد أنه صار إلى خراسان، كما قيل له، فلما صار – الرشيد– إلى الحيرة في هذه الحجة– الى بيت الله الحرام – وافاه موسى من بغداد، فحبسه الرشيد عند العباس بن موسى في الكوفة، فكان ذلك أول ثلمة ثُلموا بها – البرامكة–))٠ الطبري، تاريخ، ١٨٢١/٢. (أحداث سنة ١٨٧هـ)

(١٢٢) الطبري، تاريخ، ١٨٢١/٢ (أحداث سنة ١٨٧هـ).

(١٢٣) الأخبار الطوال، ص٥٧٠؛ وينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٠٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ٤٣٠/٢ وأضاف اليعقوبي ((وهي آخر حجة حجها – الرشيد– ولم يحج بعده خليفة)).

(١٢٤) مروج الذهب، ٨٤/٢.

(١٢٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٦٣.

(١٢٦) وهو تفسير مؤرخنا العربي الشهير ابن خلدون في ولادة ونشوء الدول والمدن وتوسّعها وازدهارها ومن ثم ضعفها وانهيارها، أي أنّ لها دورة حياة، كما الأنسان٠ ينظر: ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي التونسي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)، المقدمة (وهو الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون) ، تحقيق: الأستاذ حجر عاصي ، (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ص ١١٨ –

١١٩ الفصل الرابع عشر (في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص) ٠

(١٢٧) الآلوسي، أخبار بغداد، ص٣٢٠.

Summary

Al_Heera considered as the provincial capital of Iraq of the Sassanian country, the most important Iraqi presents in his ancient history. And it's important position remained through all of it's historical regions. This position differs through the historical regions according to the differing of it's historical roles so it was the center point of the Islamic Arabic armies of liberation at the Rashydinian region, also it was the accommodation center to some of Amawian rulers. Al_Heera had seen many of contrasting movements against these rulers such as (Zaid bin Ali), (Yazid bin Al_Muhalib ibn Abi Sofra) and others. From the another side, it became the important center to the accommodation of (Bani Al_Abass) till the establishing of (Al_Anbaar) and it remained the tourist resort to the rulers and the Muslims till it's ending.